جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عربية

رقم تسلسل المذكرة: ع/6

إعداد الطالبة:

زايد فاطمة الزهراء

يوم: 2021/07/04

الحجاج في ديوان أحمد شوقي
"قصص الحيوان" أنموذجا

لجنة المناقشة

طبني صفية	أستاذ	بسكرة	رئيسا
ربيح عمار	أستاذ	بسكرة	مشرفا
لهويمل باديس	أستاذ	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020– 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الصلاة والسلام على اشرف الانبياء و المرسلين وبعد...

توكلنا على الذي لايموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولاشريك

في الملك سبحانه لاعلم لنا الاما علمتنا انك العليم الحكيم

اللهم نحمدك أنت الاول لا قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك

شيء وانت الظاهر ليس فوقك شيء نحمدك ربنا إنك اعنتنا ووفقتنا لاتمام هذه المذكرة

لنا عظيم الشرف أن نتقدم بجزيل الشكر واسمى معاني التقدير إلى المشرف على هذه

المذكرة الأستاذ: "عمار ربيح" الذي لم يبخل علينا بمعرفته القيمة جزاه الله كل خير

على وقوفه معتا من بداية هذا العمل إلى نهايته. وكما نتقدم باشكر و التقدير

إلى زملائنا في الدراسة وإلى ن ساعدنا في انجازه

إلى كل من دعمنا من قريب أو بعيد

والى كل الذين لم يتسنى لنا ذكرهم

جميعا لهم كل الشطر و التقدير

مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة الاداة الاساسية لتوصيل فاللغة ظاهرة اجتماعية تستدعي توفر ادوات واليات لاقناع المخاطب بالرسالة المراد ايصالها واقناعه بها ومن هنا أدى ذلك إلى ظهور بعض الميدان والفروع والمواضيع المهتمة بدراسة اللغة من بينها: الحجاج الذي بعد الية مهمة في عملية التواصل والغرض منه الاقناع الاخرين بمصداقية المعبر عنه أو المراد ايصاله، ومن هنا كان الحجاج موضوع دراستنا في هذه المذكرة وقد اخترنا ديوان أحمد شوقي وبالتحديد قصص الحيوان أنموذجا بالدراسة وبيان أليات الحجاج فيه ، وعليه فقد كان عنوان مذكرتنا: "الحجاج في ديوان أجمد شوقي(قصص الحيوان)انموذجا .

ومن اهم الاسباب التي دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع:

- قلة الدراسات المتعلقة بالحجاج بالاضافة إلى اهمية هذا الموضوع
- الرغبة في التعرف على اليات الحجاجية
- التعرف على اليات الحجاجية التي وردت في ديوان أحمد شوقي وبالتحديد "قصص الحيوان"

ومن أعم الاهداف التي سعى إليها بحثنا هذا:

- بيان أهمية الحجاج وما يحمله من سمات مميزة والتطرق إلى الاليات الحجاجية التي تهدف إلى التأثير والاقناع .

بناء على ذلك نجد أنفسنا أمام التساولات التالية:

- ماهو الحجاج؟ وماهي الآليات البلاغية الحجاجية؟ وماهي وسائل الاقناع؟

للإجابة على كل هذه التساؤلات فقد قسمنا بحثنا إلى قسمين مسبوقين تناولنا فيه مفهوم الحجاج وأنواعه والآليات البلاغية الحجاجية والمنطلقات ووسائل الاقناع، أما الفصل الثاني فجاء موسوما

بدراسة الاساليب البلاغية الحجاجية في ديوان أحمد شوقي (قصص الحيوان) أنموذجا، حاولنا فيه رصد الاليات الحجاجية في الديوان من خلال علوم البلاغة الثلاث(البيان و البديع و المعاني)

وختمنا دراستنا هذه بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل اليها ونظرا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي القائم على آلية التحليل كونه الانسب لمثل هذه الدراسة.

وقد استسقى البحث مادته من مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:

- ديوان الشوقيات لأحمد شوقي
- الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنية أساليبه لسامية الدريدي
- البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها لعبد الرحمن حسن حبنكه
- البلاغة الاصطلاحية لعبد العزيز قلقيلة

وبطبيعة الحال لا تخلو الدراسة من بعض الصعوبات من بينها:

- قلة المصادر و المراجع المتخصصة في دراسة الحجاج
- تداخل موضوع الحجاج في معارف أخرى

ويعود الفضل الكبير في انجاز هذا البحث إلى أستاذ المشرف "عمار ربيح" الذي يسر علينا كل ما تعسر اتبعنا خطاه وتوجيهاته السديدة فله منا كل الامتنان و الشكر .

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للحجاج

المبحث الأول: مفهوم الحجاج.

يعد الحجاج من أعم المواضيع التي أنتجتها الدراسات اللغوية الحديثة والحقل اللساني التداولي، باعتباره مجموعة من التقنيات والآليات الخطابية التي توجه إلى المتلقي بغرض إقناعه والتأثير فيه.

لغـــــة: تكاد تجمع المعاجم العربية في تعريفاتها للحجاج على ما جاء في لسان العرب لابن منظور: ‹ حاجته أحاجه حجاجا حتى حججته أي غلبته الحجج التي أدليت بها،... ويقال حاجة محاجة وحجاجا نازعه، الحجة ... ويقال أنا حاججته فأنا محاجه وحجيجه، أي مغالبه بإظهار الحجة التي تعني الدليل والبرهان›[1] وهنا يرى ابن منظور أن الحجة تعني الدليل والبرهان

ولكن إذا رجعنا إلى ابن فارس فان وجدناه قد حر مادة الحجج في أربع معان كبرى: ‹ الحاء والجيم أصول أربع:

فالأول: القصد: وكل قصد حج ... ثم اختص الاسم القصد إلى البيت الحرام.

والأصل الثاني: الحجة: وهي السنة

والأصل الثالث: الحجاج: وهو العظم المستدير حول العين

والأصل الرابع: الحجحجة: النكوص›[2]

وفي معجم الوسيط ورد معنى الحجاج كالتالي: ‹ غلبه بالحجة أو حاجة محاجة وحجاج جادله، واحتج عليه، أقام عليه الحجة وعارضه مستنكرا فعله وتحاجوا: تجادلوا، والحجة الدليل والبرهان ›[3] ويظهر من خلال هذا التعريف أن الحجاج يكون لخصومة ما، وهذا ما دلت عليه كلمة " غلبة" وتستعمل هذه

[1] ابن منظور، لسان العرب، لبنان، دار صادر، ط1، المجلد 2، مادة "حجج"، ص570.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، د.ط، 1997، ص30.

[3] معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، ج1، ص106.

الكلمة في الكلام الذي يقيم الحجة و البرهان على صحة ما يدعى من خلال هذه التعريفات وبعض المعاجم العربية تستخلص أن مادة "حجج" لديها تعريف واحد اجمعوا عليه وهو الدليل والبرهان ولكن هناك من أضاف بعض الدلالات وهي: بمعنى القصد، وبمعنى التكوص، والتوقف والارتداع، وبمعنى الإحاطة والصلابة.

اصطلاحا: يعرفه أبو بكر العزاوي في كتابه "اللغة و الحجاج" فيقول: ‹ إن الحجاج هو تقديم الحجج و الأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجيه داخل الخطاب، وبعبارة أخرى: بتمثل الحجاج في انجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الأخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها ›[1] ونجد طه عبد الرحمان يعرفه أيضا في قوله: ‹وجد الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية... وهو أيضا جدلي لأنه هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة ›[2] وهو هنا يرى أن الحجاج منزع جدلي في حد ذاته، فهو أوسع وأشمل من البرهان.

أما محمد الطاهر بن عاشور فهو يحذو حذو ابن منظور في مفهومه للحجاج الذي يحمل معنى الخصام في قوله: ‹معنى حاج خاصم وهو فعل جاء على زنة المفاعلة ولا يعرف لحاج في الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام، ولا يعرف المادة اشتق منها . ومن العجيب أن الحجة في كلام العرب البرهان المصدق للدعوة مع أن حاج لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة ... وأن الأغلب أنه يفيد الخصام بباطل›[3]

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، متنديات سور الأزبيكة، ط1، 2006، الدار البيضاء، ص16.
[2] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 2000، ص65.
[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج3، الدار التونسية للنشر، 1884، ص31.32

المبحث الثاني: أنواع الحجاج:

لقد حاولنا في هذا المبحث أن نقف على أهم التقنيات المشكلة للبنية الحجاجية فالخوض في بنية أي خطاب حجاجي يعني ‹النظر في مختلف الحجج التي وظفها المحتج لغاية الإقناع أو الحمل على الادغان›[1] ومن هنا سبنين هذه الحجج وتصنيفها ونبرز مدى تباينها، وقد استخلصنا ثلاث بنى حجاجية هي:

1- الحجج الشبه منطقية:

هي كل الحجج التي توم على عدم الالتزام، أي أن نتائجها تكون نسبية وغير حتمية ، إلا أن ‹ كل حجة منها تستند إلى مبدأ منطقي كالتطابق والتعدية أو التناقص... ولكنها خلافا للحجج المنطقية الخالصة بمعنى أن ترد بيسر بدعوى أنها ليست منطقية›[2]

وقد اعتبر البلاغيون هذه الحجج شبه منطقية ‹ لكونها قابلة لانبثاق من مجال المنطق الصوري ›[3]

زمن مظاهرها نذكر:

التناقض وعدم التناسب: بمعنى أنه بإمكان هذه الحجج أن تؤكد قضية وتنفيها في خطاب لغوي داخل سياق لغوي معين، وأشار المبرد إلى مثال على ذلك في قوله:[4]

تعصي الإله وأنت تظهر حبه * هذا محال في القياس بديع**

لو كان حبك صادقا لأطعته * أن المحب لمن يحب مطيع**

---

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الضعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنينه وأساليبه، عالم الكتب الحديث، تونس،ط 1، 2008، ص181.

[2] المرجع نفسه،ص191.

[3] محمد طروس، النظرة الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2005، ص26.

[4] المبرد، الكامل في اللغة و الأدب، دار الفكر العربي، القاهر، ط3،1997،ج2، ص3.

فطاعة الله تعالى لا تتحقق إلا بالإخلاص في حبه، وإظهار الحب بدون طاعة تناقض في حد ذاته.

الهوية والتحديد والدور: تتمثل التحديدات في الدلالات المتنوعة للكلمة في اللغة الطبيعية، وقد تتحول إلى النقيض مع تحقيق التفاعل الدائم للألفاظ فيما بينها، ذلك أن ‹ خاصية اللغة الطبيعية البارزة تكمن في هذا التنوع المدهش للتحديدات التي يمكن أن تقدم لنفس اللفظ، فلنتأمل لهذه العبارة " الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة وطن"، هذا التعريف للغربة وللوطن يتحولان إلى الدلالة على النقيض›[1]وهناك عبارات دورية تعد تحديدية كذلك، مثل قولنا: ‹المرأة هي المرأة والدرهم هو الدرهم ›[2] فالمعنى الأول للكلمة ليس هو المعنى الثاني لها، ذلك أنها دورية من حيث اللفظ لا معنى، فإذا تحققت ذلك منطقيا فقد لا تتحقق حجاجيا.

حجج التعدية والتضمن والتقسيم: تتجلى التعدية في المنطق الصوري فيما أكده" روبريو Robrie " فالتعدية بحسب ما ذهب إليه ‹تنتمي إلى صنف الاستدلالات الرياضية لتستفيد من صرامتها في المجالات الخلافية›[3]وتمثلها الصيغة التالية اذا كانت هـ = و، وكانت و ن ، فإن هـ =ن أما حجة التضمن ومبدأها ‹أن ما يصدق على الكل يصدق أيضا على الأجزاء... وإذا كان المنع يشمل الكل، فمن البديهي أن يشمل بشكل أقوى الجزء›[4]مثال ذلك نظرة النحويين البصريين إلى قضية اشتقاق الفعل من المصدر الذين ‹ ذهبوا إلى أن المصدر هو الأصل وأن الفعل مشتق منه وفرع عليه ›[5] وهم بهذا نظروا إلى جهة المعنى لأن المصدر يدل على الحدث وحده عكس الفعل الذي يدل على الحدث والزمن، وحجتهم في ذلك تتمثل فيما يلي:[6]

[1] محمد الوالي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، منشورات دار الأمان، الرباط_المغرب، ط1،2005، ص378.
[2] المرجع نفسه، ص379.
[3] محمد طروس، النظرة الحجاجية (مرجع سابق)، ص31
[4] محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية (مرجع سابق)،ص380.
[5] أحمد محمد قدور،مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر، لبنان، ط3، 2003، ص208.
[6] المرجع نفسه، ص210.

أ. أن المصدر سمي كذلك لأن المصدر لغة هو: الموضع الذي تصدر عنه الابل، فلما سمي مصدرا دل على أنه قد صدر عنه الفعل.

ب. ان المصدر يدل على زمان مطلق و الفعل يدل على زمان معين، فكما ان المطلق أصل للقيد فكذلك المصدر أصل للفعل.

ج. أما حجة التقسيم فقوامها تقسيم الكل إلى أجزاء، واعتبار كل واحد من هذه الأجزاء بغاية الاقناع بقضية تتعلق بالكل ومثل ذلك الطالب الذي يتحصل على نتائج جيدة في عدة مقاييس التي يمتحن فيها، فهو يستحق بالضرورة الضرورة النجاح في نهاية السنة الدراسية[1]

التسوية والتناظر: تقوم حجة التسوية على قاعدة العدل التي مفادها أن كل الناس متساويين امام القانون، وأن لا يحذر أحد بجهل القانون، أي أن المساواة في الأحكام واجب وجود بين الجاهل والعالم، وأن الناس سواسية. أما التناظر فيقوم على التشبيه ويتحقق بين حالتين أو كائنين تربطهما علاقة مماثلة مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم:«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[2]

المقارنة: تعتبر المقارنة مهمة في تقوية الحجة الشبه منطقية، حيث تقوم على المقارنة بين عدة أشياء بغرض تقويمها أو إعادة بناءها، كالمقارنة بين اللغة العربية و اللغة العبرية _ باعتبارهما لغتين ساميتين_ بغرض توضيح أوجه التوافق والتباين من أجل معرفة الجذور الأكثر انتشارا، وكذا المقارنات العربية كالموازنة بين اللهجات.

الاحتمالات: تتأسس الاحتمالات على ‹ المنطق الكمي للإحصائيات أو على مبدأ النية الحسناء من قاعدة "رأيان خير من رأي واحد" جاء قانون الأغلبية الصيغة العادية لاشتغال الديمقراطية ›[3] بمعنى أن الحظوظ في تحقيق الفوز تبقى دائما احتمالية، مثل الانتخابات والاستفتاء اللذان يقومان على صبر الآراء، وقد تكون النتائج عكسية لأنها تقوم على مبدأ الاحتمال.

[1] محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية (مرجع سابق)،ص380.

[2] المرجع نفسه، ص381.

[3] محمد طروس، النظرية الحجاجية (المرجع سابق)،ص33.

2- الحجج المؤسسة على بنية الواقع:

هي الحجج التي تستند إلى الواقع وتندرج في هذه المجموعة من الحجج ‹ تلك التي تقوم على ترابطات قابلة للملاحظة في الواقع الذي ينظر إليه المتحدث ›[1] كما يسمى هذا الضرب من الحجج التجريبية ‹ لأنها تقوم على الوقائع وعلى تجارب ملاحظة أو معيشة ›[2] ومن مظاهرها:

روابط التعاقب (التتابع): هي تلك الروابط القائمة بين الأفعال التي تنتمي إلى طبيعة واحدة ومعقودة برابط السببية تقديما أو تأخيرا وعلاقة التأخير هي التي تسمى بالحجة البراغماتية، وهي: ‹بالنسبة إلى بين تمام فإنها هي وحدها الحجة المفيدة حينما يتعلق الأمر باتخاذ معيار ما ›[3] ونظير ذلك أن الانسان الذي يحب الله يجب عليه أن يكون مطيعا له، فطاعتنا لله سبحانه وتعالى يجب أن تكون حبا فيه لا خوفا منه.

روابط التزامه أو التواجد (التصاحب): يقوم هذا الصنف من الحجج روابطه بين أحداث متباينة في الجنس وهو ما أكدته سامية الدريدي في قولها: ‹ إن روابط التواجد تقيم رابطة بين وقائع منتمية إلى أجناس متباينة حيث تعتبر أحداهما بمثابة التعبير عن ظهور الأخرى، مثال ذلك العلاقة بين شخص ما وروابطه و أفعاله ›[4] من خلال هذه المظاهر يتضح أن الحجج القائمة على بنية الواقع تتشكل في فضاء الأحداث المتعلقة بالواقع ولا تتعداها، وتجلى في الربط بين أحداث الواقع المعاش عكس ما تمليه الحجج المبنية للواقع .

3-الحجج المؤسسة لبنية الواقع:

تهدف هذه الحجج إلى الربط بين الأحداث المعيشية أو المتتابعة، فهي تجمع بين وقائع مترابطة زمانيا أو مكانيا أو رمزيا ‹ وتربطها صلة وثيقة بالواقع ولكنها لا تتأسس عليه ولا تبنى على بنيته، وإنما

[1] محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية (مرجع سابق)،ص385.
[2] محمد طروس، النظرية الحجاجية (المرجع سابق)،ص33.
[3] محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية (مرجع سابق)،ص386.
[4] محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية (مرجع سابق)،ص387.

هي التي تؤسس هذا الواقع وتبنيه أو على الأقل تكمله وتظهر ما خفي من علاقات بين أشياءه، أو تجلي ما لم يتوقع من هذه العلاقات وما لم ينتظر صلات بين عناصره ومكوناته ›[1] ومن مظاهرها نذكر:

الشاهد: يتجلى دور الشاهد في تأكيد قاعدة معينة وإثباتها ويتحقق بين المتفقات في الجنس، وهو ما أكده محمد الولي برأيه:‹ أن الشاهد يسعى إلى الربط بين المتفقات في الجنس، في حين أن التشبيه يسعى إلى المقارنة بين المتباينات هو: "مستبد مثل الحجاج" مقارنة أو شاهد، في حين أن المثال: "هو مستبد مثل: الأسد تشبيه الأول حجاجي والثاني شعري ›[2]فتشبيه الإنسان بالحجاج توافق في الجنس (فهذا شاهد) أما تشبيه الإنسان بالأسد فهو تباين في الجنس (فهذا مثال).

المثال: يسعى المثال إلى توضيح قاعدة ما لا تأكدها، فهو ‹ يتقدم كحالة خاصة وملموسة، موجزا أو مفصلا لتدعيم أطروحة أو المساهمة في تأسيسها وهو حجة جارية تقدم قبل الأطروحة أو بعدها، أو بالموازاة معها، يستعمل المثل أيضا كوسيلة للدحض فيسمى المثل المضاد الجدلي ›[3]كما يوظف لشد انتباه المخاطب وحمله على التسليم بما يعرض عليه من أطروحات بغرض إقناعه.

القدرة: يستعمل المحاجج القدرة للتمثيل، ويعرضها على المتلقي ليحمله على الاقتداء بها، كالرسول_صلى الله عليه وسلم_ عند المسلمين، وعيسى _عليه السلام_ عند المسيحيين وتطلق على من يتميز على غيره بمميزات خاصة ينفرد بها على العموم، فالحجاج بالشاهد والمثال والقدرة يسميه" بيرلمانPqelman " الاحتجاج بالحالة الخاصة ويختصر وظائف هذه الحالة الخاصة، بقوله: ‹ ففي حال المشاهدة ستسمح بالتعميم، وفي حال المثال سيسمح بالدعم قاعدة قائمة سلفا،وفي حال القدرة ستدعوا إلى الاقتداء ›4 فهذا التشخيص قائم على الوظيفة الحجاجية التي يقوم بها الشاهد و المثال و القدرة .

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الضعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة،(مرجع سابق)، ص242.

[2] محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية (مرجع سابق)،ص401.

[3] محمد طروس، النظرية الحجاجية (المرجع سابق)،ص35.

[4] محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية (مرجع سابق)،ص403.

التناسب: يقوم التناسب بالتأليف بين علاقتين مختلفتين جنسيا، أي أن: ‹ الموضوع والتشبيه ينتميان إلى جنسين مختلفين›[1]فالتناسب يهدف إلى بنية الواقع بما يفي بالغرض الحجاجي.

الاستعارة: تقوم الاستعارة بين المستعار منه باعتباره الموضوع و المستعار له باعتباره الشبيه، وقد حدها ارسطو في كتابه الشعر أنها: ‹ نقل اسم شيء إلى شيء أخر، فإما أن ينقل من الجنس إلى أنواع، أومن النوع إلى الجنس أو من نوع إلى نوع، أو ينقل بطريقة المناسبة ›[2] إلا أن بيرلمان يرى أن الاستعارة هي النقل من نوع إلى نوع أو النقل عن طريق المناسبة، وهو ما يسمى عنده بالاستعارة التناسبية التي يذوب فيها عنصر المستعار منه في المستعار له.

_ أما بالنسبة للنقل من الجنس إلى النوع أو العكس فقد استقلا بتسمية المجاز المرسل (التلازمي ولاردافي) في رأي "بيرلمان" ومثل لذلك انطلاقا من التناسب بقوله: ‹ الشيخوخة هي بالنسبة إلى الحياة مثل المساء بالنسبة إلى النهار، ورأى أنه يمكن أن نشتق منها الاستعارات الآتية: شيخوخة نهار، مساء الحياة، الشيخوخة مساء›[3]

_ أن الاهتمام بالبنية الحجاجية يمكننا من الإلمام بالأصناف المختلفة للحجج وتعددها، فقد تكون حجج شبه منطقية مؤسسة على قواعد صورية، أو منطقية تسعى إلى الإقناع، كما نجد الحجج المؤسسة على بنية الواقع والتي تكون مرتبطة بما هو واقعي، أما الحجج المبنية للواقع يسعى المحاجج من خلالها تأسيس واقع معين محاولا تحقيق التعامل بين العناصر المختلفة لأمل المتلقي على الإذعان

[1] محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية (مرجع سابق)،ص432.
[2] المرجع نفسه، ص459.
[3] المرجع نفسه، ص459.

المبحث الثالث: الآليات البلاغية الحجاجية.

إن البلاغة بوسائلها المختلفة لها أثار حجاجية غير أثار الجمالية الأسلوبية المعروفة لآليات البلاغة بجماليتها تستثير المرسل إليه وتستولي على ذهنه فتسوقه إلى الاقتناع بما يعرض عليه من أفكار وآراء، فكل آلية من الآليات البلاغية تعمل على شاكلتها وزيادة إثراء الخطاب بقيم حجاجية فتكون بصورة دليل أو كشاهد يحتج به في العملية الاقناعية فالإيجاز يراعي طبيعة النفس الإنسانية التي تمثل الاختصار وتأسيس الإطالة، في المقابل نجد أن أسلوب الإطناب الذي يوصل المعنى إلى الإفهام لاعتماده الشرح والإيضاح، فإنه بشكل مباشر يؤثر تأثير نفسيا ووجدانيا على المتلقي.

وباعتبار ان البلاغة تنقسم إلى ثلاث أقسام:

علم البيان: من ضمن أقسامه المهمة فهو العلم الذي يقدرنا على التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ويحتوي علم البيان على صورة بيان وفي مقدمتها الاستعارة.

الاستعارة: هو المبالغة في التخيل والتشبيه، ومع إيجاز، وحقيقتها: ‹ أن تستعار كلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها، وحكمة ذلك إظهار الخفي وإيضاح الظاهر الذي ليس بجلي ›[1]‹وهي من قبيل المجاز في الاستعمال اللغوي الكلامي وأصلها تشبيه حذف منه المشبه أداة التشبيه ووجه الشبه، ثم يبقى منه إلا ما يدل على المشبه به، بأسلوب استعارة اللفظ الدال على المشبه به أو الاستعارة بعض مشتقاته، أو بعض لوازمه ›[2] الاستعارة هي من أكثر الآليات خدمة للحجاج نظر لأنها إدعاء تحول جنس المستعار له في جنس المستعار منه، وفي ذلك إثبات وتقرير ما يجعلها صعبة الدحض، وبغموضها هي أقوى من التصريح، والاستعارة نوعان، بحسب حذف المشبه به، إما مكنية أو التصريحية أما المجاز كما يعتبره العديد من البلاغيين أبلغ من الحقيقي حيث يهدف إلى البرهنة والحجاج.

[1] الزركشي، البرهان في علوم القران، تح\ محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط، د.ت، ج3، ص432_433 .

[2] عبد الرحمان حسن حبنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط 1، ج3، ص229.

التشبيه: فهو إلحاق أمر أخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة وهو: ‹أن تثبت لهذا معنى من معاني ذلك، أو حكما من أحكامه كإثباتك للرجل شجاعة الأسد وللحجة حكم النور في أنك تفصل بها بين الحق والباطل، كما يفصل بالنور بين الأشياء ›[1]وهو أيضا: ‹هو الدلالة على مشاركة الشيء لشيء في معنى من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما ›[2] والتشبيه يعد من آليات الحجاج التي يستعملها المرسل للوصول للمرسل إليه إلى الإقناع، عن طريق التلاعب بالكلمات ولجلب الانتباه والتأثير فيه واستمالته، ذلك أن النفوس جبلت على حب الجميل من الأشياء في الكلمات. وللتشبيه **أركانه:** المشبه والمشبه به والأداة ووجه الشبه، ولديه أنواع بحسب حذف الأداة وطرف التشبيه، إما مجمل أو مؤكد أو بليغ، وهذا الأخير الذي يجعل الكلام أبلغ وأكثر إقناعا للمتلقي، كما إن للتشبيه أقسام باعتبار وجه الشبه: التشبيه التمثيلي، التشبيه الضمني.

الكناية: يعرفها الجرجاني بقوله: ‹أما الكناية فهي السبب إن كان للإثبات جمعا لا تكون للتصريح إن كان عاقلا لا يعلم إذا رجع إلى نفسه أن إثبات دليلها بما هو شاهد في وجودها أكد وأبلغ من العون بأن يجيء إليها هكذا ساذجا غافلا ›[3] فالجرجاني يرى أن للكناية دور في إثبات المعنى والإقناع حيث استعمل المرسل القول غير الصريح والمخفي بدلالات غير واضحة وهذا ما يدفع بالمرسل إليه البحث وراء المقصود من الكتابة وله دور أخر وهو تحصيل الإقناع لدى المتلقي وتوسيع مجال أفقه، ليبقى احتمال واردا لأن المكنى عنه خفيا، وتكون بذلك النتيجة هي قبول الآراء والأفكار التي يحكمها السياق الذي ورد في النص.

أما القسم الثاني في البلاغة هو:

علم البديع: الذي بدوره يتضمن المحسنات البديعية سواء كاتب لفظية أو معنوية:

[1]عبده عبد العزيز قلقية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1992، ص38.

[2]عبد الرحمان حسن حبنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، ج1،ص161.

[3]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط3، تح\محمد التبيبي، بيروت، دار الكتاب، 1999، ص54.

الطباق: هو محسن من المحسنات البديعية، فإنه يعمل على إيضاح المعنى وبيانه أكثر بتحقيقه المقارنة بين شيئين يزيد في التوضيح وهو: ‹ هو الجمع بين العبارة الواحدة بين معنين متقابلين على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز ولو إيهاما، والتقابل بين المعاني له وجوه منها:

_ تقابل التناقض: كالوجود والعدم، والإيجاب و السلب

_ تقابل التضاد: كالأسود و الأبيض، والقيام والقعود.

_ تقابل التضايق: كالأب و الابن، و الأكبر والأصغر، والخالق والمخلوق ›[1] وبهذا فإن الطباق يقوم على إيجاد نوع من التناسب بين اللفظين المتضادين يجمع بينهما غرض معين، وهذه الكلمات التي بينها الطباق أدت وظيفة حجاجية بتجاورها ووقوعها في السياق معين، ولو أفردت كما أدت إلى وظيفتها الحقيقية.

السجع: والذي يتضمن الترصيع والتشطير ولزوم مالا يلزم، ‹السجع محسن بديعي مجاله الأول النثر، ومجاله الثاني الشعر، وهو قاسم مشرك بينهما، لكنه في النثر أكثر منه في الشعر، ومن الإنصاف القول بأن النثر أولى به من الشعر، فقد ذهب الشعر بالوزن والقافية وهما موسيقى مزدوجة يشقها الأول أفقي ممثلا في الوزن، وشقها الثاني رأسي ممثلا في القافية ›[2]السجع في جوهره إن قصد لذاته، قيد يعطر حركة الفكر وداء يشمل العقل في كثير من الأحيان، وهو يبعد بلغتنا عن أن تكون لغة حضارة تعبر عن مجالات حياتنا ومواطن نشاطنا في عصرنا ›[3]فسجع يأتي بنغمة في أخر الكلام مما يؤدي إلى لفت انتباه المتلقي ومحاولته التعمق فيه وفهم المقصود منه.

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، ج2، ص377.

[2] عبده عبد العزيز قلقية، البلاغة الاصطلاحية، ص354.

[3] مصطفى الصاوي الجويني، مكتلة الإسكندرية، 1985، ص194.

الجناس:‹هو تشابه كلمتين في النطق واختلافهما في المعنى ويتبعه في كتب البلاغة والأدب أنه ينقسم قسمين رئيسيين هما: الجناس التام والجناس غير التام، وأن الجناس التام هو ما اتفق طرفاه في أربعة أمور هي: (جنس الحروف، عدد الحروف، ضبط الحروف، ترتيب الحروف)

أما غير التام فهو ما اختلف طرفاه في واحد من الأربعة المتقدمة ›[1]‹والجناس صور الألفاظ وإنما يحسن الجناس إذا قل وأتى في الكلام عفوا من غير كد ولا استكراه ولا يعد ولا ميل إلى جانب الركاكة›[2] فالجناس في الحلى اللفظية والألوان البديهية التي لها تأثير بليغ تجذب السامع، وتحدث في نفسه ميلا إلى الإصغاء والمتابعة وتجعل العبارة على الأذن مبهلة ومستساغة، فنجد في نفس القبول، وتتأثر به إلى تأثير،وتقع في القلب أحسن موقع

علم المعاني: عرفه السكاكي بأنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في التطبيق على ما يقتضي الحال ذكره وهي أسلوبين الخبري والإنشائي:

الأسلوب الخبري:‹ كل كلام يدخل التصديق والتكذيب أي أن النيلة الكلامية المفهومة من النص حين تطابق ما في الخارج يكون الخبر صدقا والخبر به صادقا أو غير مطابقة له فيكون الخبر كذبا والمخبر به كاذبا›[3]

أضربه: فالخبر ثلاث أضرب:

الأول: الابتدائي: وهو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات

الثاني: الطلي: وهو الخبر الذي فيه مؤكد واحد.

[1] عبده عبد العزيز قلقية، البلاغة الاصطلاحية، ص 336.

[2] مصطفى الصاوي الجويني، مكتلة الإسكندرية، ص188.

[3] المرجعنفسه، ص11.

الثالث: الانكاري: وهو الخبر ينكره المخاطب إنكار يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد.

أغراضه: للخبر غرضان أصليان هما:

الأول: فائدة الخبر، ومعناه إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو الكلام، وهذا هو الأصل في كل الخبر، لأن فائدته تقديم لمعرفة أو العلم إلى الأخرين›[1]

الثاني: لازم الفائدة، وهذا الغرض لايقدم جديدا للمخاطب وإنما يفيد أن المتكلم عالم بالحكم[2]

الأسلوب الإنشائي:‹فالإنشاء إيجاد لصيغة كلامية لاتوجد دلالتها قبل النطق بها إذ يقصد المنشئ التعبير عن دلالة تحدث ينطقه التعبير الانشائي، وهذا خلاف الخبر الذي يصف حقيقة يرمي المتكلم إلى إعلام المخاطب بها، زمن ثم يقول البلاغيون في تعريف الإنشاء: هو مالايحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به.›[3] ففي الانشاء هناك نوعان: الطلبي الذي يتضمن الأساليب عدة بالاستفهام، التمني، الأمر، النهي. أما غير الطلبية فهي التعجب و القسم و المدح والذم.

[1] أحمد مطلوب، أساليب البلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، ص99.

[2] المرجع نفسه، ص100.

[3] عيسى على العاكوب، على سعد الشتوى، الكافي في علوم البلاغة العربية للجامعة المفتوحة، 1993، ص248.

المبحث الرابع: المنطلقات الحجاجية.

وهي تتمثل في المسلمات أو المقدمات التي تحظى بالقبول، المنطق الرئيس لقيام العملية الحجاجية بين طرفي الحجاج أعنى المتكلم أو المتلقي، كما أن نجاح الإقناع أو فشله متعلق بها كذلك، وفي حالة غيابها ضمن الكلام فإنه يؤدي إلى ظهور نتائج عكسية على الحجاج.

بقد أولى "بيرلمان" هذه المنطلقات والمسلمات عناية خاصة، حيث وقف على مصادرها وموادها، إضافة إلى المواضع التي يستمد منها الخطيب مسلماته ومقدماته، منبها في السياق ذاته على وجوب التمييز_ فيما بينها خاصة_ بين تلك التي تكون مرتبطة بالواقع، وبين المقترنة بالاقتراض أو بالأفضل الذي يشمل القيم والترتيبات:

الوقائع Les faits:‹وتمثل ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس، إن الوقائع لا تكون عرضة للدحض أو الشك وهي تشكل نقطة انطلاق ممكنة للحجاج وتنقسم الوقائع إلى وقائع مشاهدة ووقائع مفترضة›[1] تمثل هذه الوقائع إذا تلك المعارف المشتركة بين جماعة من الأشخاص وهي متفق ومتعارف عليها لا يقع الشك حولها، ويمكن للحجاج أن ينطلق منها وهي نوعان:مشاهدة ومفترضة، ويشترط في الوصول إلى الحقيقة أو المسلمة ضمن الحجاج بعدها عن النقص، وهذا ما يجعلها مقبولة وصالحة للحجاج، أما إذا كانت الواقعة في موضع طعن، فإن الخطيب لا يعتمد بهذه الواقعة أو المسلمة ‹في المقابل توجد حقائق يسلم بها مباشرة دون انتقادها لها سلطة ما على السامع، سواء أكانت دينية أم غيرها، بحيث تكون معصومة من الخطأ والطعن وضامنة للوقائع والحقائق، وذلك هو الشرط الأساسي للتسليم بها، لأنه في حال غياب هذه الضمانة المطلقة للحقائق قد يجعلها خاضعة للنقد أو الطعن، لأن الأشياء لا تأخذ نمطا قارا وثابتا، ولهذا يسلم الحجاجيون _وهم يستندون على عنصري الباث والمتلقي_

[1] عبد إله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في تقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، اشراف: حمادي صمود، جامعة أدب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، د.ت، د.ط، ص308.

بالوضع الإشكالي للأشياء ›[1]ومن هنا يظهر الوقائع والحقائق لا تكون موثوقة وثوقا قطعيا ونهائيا إلا بوجود سلطة ضامنة، إلى جانب هذه الوقائع والحقائق قد يعتمد المتكلم في مقدماته على الافتراضات.

الافتراضات:‹وهي شأنها شأن الوقائع والحقائق تحظى بالموافقة العامة L' aeeord universal ولكن الإذعان لها والتسليم بها لا يكونان قويين حتى تأتي مسار الحجاج عناصر أخرى تقويمها، والافتراضات إنما تحدد بالقياس إلى العادي Le normal أو المتحصل La vraisemble›[2]

‹ثم إن الافتراضات ليست ثابتة بل هي متغيرة تبها للوسط والمقام والمتكلم والسامعين، لأنها تقاس بالعادي Le normal، والعادي مفهوم مجرد يختلف باختلاف القدرات والإمكانيات الفردية والجماعية ›[3]قد يلجأ المحاجج إلى توظيف الافتراضات وهي معارف شبه الحقائق والوقائع يشترك خاصة في معرفتها، لكن التسليم بها والخضوع لها ليس قويا في ذاته، وإنما يحتاج لأن يدعم بحجاج ولكن هذه المسلمات المستمدة من الواقع أو المختلفة، قد تعترضها أحكام أخرى تعبر عن قيم الاستحسان ومراتبها.

القيم:‹أما القيم فهي عنصر أساسي من عناصر الحجاج، ويرجع "بيرلمان" الفضل في البحث عنها إلى اهتمامه بنظرية الحجاج أصلا، وللقيم دور بارز في مجالات العلوم الإنسانية، إذ يعتمد عليها في تغيير مواقع السامعين، وفي دفعهم إلى الفعل المطلوب، والقيم نوعان: مجردة كالعول والشجاعة، ومحسوسة كالوطن وأماكن العبادة، وتخضع هذه القيم لترتيبه هرمية يمثل احترامها ووعي المحاج بها عاملين فاعلين في تحقيق الخطاب›[4] فعليها يعول المحاجج في حجاجه إذ لها حجاجية خاصة، وهذه القيم لا تجدها في الميدان العلمي وإنما مجالها القانون والسياسة والفلسفة، ومن القيم التي اعتمدها الصحافيون في مقالاتهم

[1] محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية (مرجع سابق)،ص373.

[2] عبد إله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ص309.

[3] محمد سالم الأمين الطلبة، الحجاج في بلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008، بيروت_لبنان، ص112.

[4] محمد سالم الأمين الطلبة، المرجعالسابق، ص112.

اعتبارهم أن الجزائر بلد غير ديمقراطي، وأن الشعب الجزائري يعاني من اضطهاد النظام والحكومة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه القيم تصنف في إطار الحجاج ضمن مراتب تحدد قيمتها ودرجة حجاجها.

التراتيبات (السلالم): يرتكز الحجاج إلى جانب القيم على تراتيبة الحجة بحسب قوتها ودعامتها الحجية،‹ أعلم أن الاهتمام بـ: "مسألة المراتب أو المدارج" باعتبارها ظاهرة لغوية طبيعية اتخذ صيغة مع انبعاث الدراسات اللسانية، ومباحث فلسفة اللغة، ويكفي شاهدا على ذلك، تنزع اختصاصات الدارسين الذين اشتغلوا بهذه المسألة اللغوية، فنجد من بينهم اللساني والمنطقي والرياضي فضلا عن كثرة عددهم، حتى يتبين لط هذا النوع في الاختصاص والكثرة في العدد ›[1] وبناء عليه فإن القيم سواء أكانت ملموسة أو مجردة تقوم على تراتبية وسليمة، مما بجعل الوعي بتراتبيها من القيم في حد ذاتها›[2]

[1] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العلمي، المركز الثقافي العربي، 1998، بيروت، ص273.

[2] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص112.

المبحث الخامس: وسائل الاقناع

1) **التكرار**: لايؤدي التكرار أغراض جمالية وفنية وحسب إنما يتعداها إلى غرض التبليغ والإفهام نظر الاثر الجميل الذي يحدثه في المتلقي وهو أسلوب شائع في الخطابات على تنوع مواضيعها «ضمن طرائق عرض الخطاب عرض حجاجيا اعتماد التكرار لإبراز شدة حضور الفكرة المقصودة إيصالها والتأثير بها» [1] يعرفه السجلماسي التكرير بأنه« (إعادة اللفظ الواحد بالعدد وأنواع) في القول مرتين فصاعدا»[2]

ومنه فإن التكرار هو إعادة اللفظ مرتين أو أكثر وأن للتكرار غرض أخر وهو التبليغ و الإفهام.

2) **أدوات الربط**: أولى ديكور اهتماما كبيرا بالروابط في إطار «ما تحمله من دلالات حجاجية خاصة بالتداول، لأن تضل المقدمات بالنتائج» [3]فنجد أنها صارت ذات بعد حجاجي وأثر في اتساق وانسجام النص وتنظيم بنيته، بعدما كان دورها في الدراسات اللغوية السابقة مقتصرا على الربط بين الجمل والقضايا، فهي تعمل على الربط بين حجتين أو أكثر بغية الوصول إلى نتيجة، وقد صنفها أبو بكر إلى عدة أنماط عي الروابط المدرجة للحجج (حتى، مع ذلك، لأن) الروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا ،بالتالي) روابط التعارض الحجاجي(بل، لكن) وروابط التساوق الحجاجي (لاسيما)[4]

3) **الإحالة**:هي من أهم أدوات الاتساق، ويقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث تأويل وإنما تحيل إلى عنصر أخر لذا تسمى عناصر نحلية مثل الضمائر واسما الإشارة و الأسماء الموصولة «لايخفي الدور الذي تقوم به الإحالة ضميرية كانت أو إشا **رية** في ربط أجزاء الخطاب معين وبهذا الدور اهتم المفسرون، إلا أن تساولهم يتميز بالانتباه إلى احتمال تعدد مايحيل إليه الضمير وما يشير إليه اسم الاشارة»[5]وهي كما عرفها جون ليونزبأنها العلاقة بين الاسماء والمسميات طبيعة هذه العلاقة الدلالية تقتضي التطابق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه من حيث الخصائص الدلالية وذلك أن العناصر

[1] عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته" من خلال مصنف في الحجاج" الخطابة الجدبدة، كلية الأدب، تونس، د.ت، ص318.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، "مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص134.

[3] مثنى كاظم صادق، تسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، ط1، منشورات ضفاف، لبنان، 2015، ص 30.

[4] ينظر، ابو بكر العزاوي، الحجاج والمعنى الحجاجي، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، ص30.

[5] محمد خطابي، لسانيات العرب، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص173.

المحلية غير مكتفية بذاتها من حيث التأويل بل تكتسيدلالتها بالعودة إلى ما تشير إليه، لذا وجب قياسها على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام وبين ما هو مذكور في مقام آخر.

ويمكن القول ان الإحالة هي علاقة بين العنصر اللغوي أو خارجي بحيث يتوقف تفسير الأول على الثاني، ولذا فهم العناصر الاحالية التي يتضمنها نص ما يقضي أن يبحث المخاطب في مكان أخر داخل النص أو خارجه، وتتحقق الإحالة في العربية بالضمائر بأنواعها وأسماء الإشارة والمقارنة والمواصلات[1]

4) **التوكيد:** يعد التوكيد وسيلة من وسائل الإقناع بحيث أنه يؤكد المعلومة للمتلقي قصد إقناعه والتوكيد هو: «هو تابع يدل على معنى متبوعه حقيقي لا مجال فيه ولا سهو ولإنسان ولا مبالغة مثل: أكلت الرغيف كله، وصل العلماء إلى القمر عينه.[2]

وهو قسمان: لفظي ومعنوي، وهناك من قرنه بالتكرار:«ويقال له التكرار أيضا، ثم ما يكون متعلق بعلوم البيان قد يكون تأكيد في اللفظ والمعنى وقد يتعلق بالمعنى دون اللفظ.»[3]

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات العرب، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ص17 .
[2] عزيزة قوال باقي، المعجم المفصل في النحو العربي، ط1، ج1، دار الكتب العربية ، بيروت، 1992، ص 386.
[3] أنغام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ط2، دار الكتب العلمية 1996، ص275.

الفصل الثاني:

دراسة الأساليب البلاغية الحجاجية

في شواهد من ديوان

أحمد شوقي (قصص الحيوان) أنموذجا

المبحث الأول: في علم البيان.

1. الاستعارة:

تعتبر الاستعارة من الوسائل البلاغية التي تسهم في الإقناع و جمالية الخطب ومن أكثر الآليات الحجاجية التي يلجأ إليها المرسل حيث تتميز بالقدرة على الفعل في المتلقي لأنها تزيد الكلام رونقا وجمالا وسحرا، ومما يؤكد اقتران الجمال بالإقناع واستحالة الفصل بينهم فالمعنى يكون مقنعا وكلمه يحتاج إلى جمال يحفظ له رونقه ويدعم فعله ولكثرة ما أتحف أحمد شوقي أبياته الشعرية بالاستعارة و أضفت عليها جمالا وزادتها رونقا.

والاستعارة ليست مجرد محسن بيديعي أو زينة لفظية، بل هي مكون بنيوي للمعنى وفوق ذلك لها القدرة على أن تجعل هذا المعنى أكثر حيوية كما لها خاصية نفسية انفعالية تلازم القول الاستعاري فالاستعارة لاتسمح بأن يسارك المتلقي متكملة في الفكرة أو في الدعوى التي يدعيها فقط بل هي تدفعه إلى أن يشارك إحساسه وانفعاله، فحجاجية الاستعارة هي الوظيفة المركبة التي ترتبط فيها العقل بالإحسان الفكري والنفسي وتزخر أبيات أحمد شوقي بالعديد من الاستعارات منها قوله:

أتيتكم أنشر فيكم فضلي * يوما و أقضي بينكم بالعدل**[1]

جاء هذا البيت تحت عنوان "الديك الهندي و الدجاج البلدي" بحيث هنا الديك قام عند الدجاج ولكي يقنعهم أنه حسن، استعمل الاستعارة التالية (أنشر فضلي) فهو هنا شبه الفضل بالشيء الذي ينشر فحذف المشبه به وترك صفة من صفاته على سبيل استعارة مكنية وذلك

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي، 2020، ص815.

لاقناعالمتلقي، وهنا نكون حجاجية الاستعارة في اقناع المتلقي بحيث أنه صور لنا الفضل بالشيء المادي الذي ينشر

قناحت الأم وصاحت واها* إن المعالي قتلت فتاهاه[1]**

هذا البيت من قصيدة عنوانها " فأر القيظ وفأر البيت" حث أن هذان الفأران أخوان الأول قانع بقضاء والثاني أراد أن يطلع أكثر للوصول للعلالي وبينما هو ماشي في طريقه قتل وهنا أمه تندب وتقول المعالي قتلت فتاها، فهنا شبه المعالي بالإنسان الذي يقتل فحذف المشبه وترك صفة من صفاته وهي القتل، وتظهر القيمة الحجاجية للاستعارة في تحقيق المرسل هدفه الحجاجي المتمثل في التأثير على المتلقي. وفي قوله:

لا عجب إن السنين موقظة * حفظت عمر لو حفظت موعظة[2]**

هذا البيت جاء تحت عنوان القصيدة "الظبي والعقد والخنزير" والقصة هنا حول الظبي أراد أن يلبس عقد في جيده، فاستهزأ به الماء مما زاده شوقا وحبا، فذهب يبحث عنه وبينما هو يبحث سنين وسنين صادف خنزير يلبس عقد فبدأ الظبي بالبكاء على ما فات وبعده هذه السنين يكتشف أنه لا أهمية له وهنا جاء العبارة " السنين موقظة" شبه السنين بالمنبه الذي يوقظ فحذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه على سبيل إستعارة مكنية.وقال أيضا:

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 818.

[2] المصدر نفسه، ص 820.

كان فيهم أرنب لبيب* أذهب جل صوفه التجريب[1]**

وهذا البيت من قصيدة عنوانها "أمة الأرانب و الفيل" وتحكي أن أمة الأرانب كانت تعيش سعيدة حتى جاءها فيل خبيث ليدمر هذه الأمة، ومن بين هذه الأرانب كان أرنب حكيم وهنا جاءت عبارة (أرنب لبيب) بحيث أن شبه الأرانب بالإنسان الحكيم فحذف المشبه به وترك صفة تدل عليه ألا وهي لبيب على سبيل استعارة مكنية .

وقال أيضا: **فضحك الحصان من مقاله *** وقال بالمصهود من دلالة[2]**

وهذا البيت مأخوذ من قصيدة "البغل و الجواد" وتدور الحكاية هنا أن البغل أتى الجواد وهو مسرور ويتفاخر بنفسه عليه ومن كلام البغل ضحك الجواد في عبارة "فضحك الحصان" وهنا شبه الحصان بالانسان فحذف المشبه به وترك صفة تدل عليه ألا وهي الضحك على سبيل استعارة مكنية.

2. التشبيه:

يعد التشبيه من الأساليب البلاغية التي تعمل على تقريب المعنى إلى ذهن المرسل إليه وإزالة الغموض عنه، وهي طريقة امتاز بها العرب الفصحاء في كلامهم والسبب في تأثير التشبيه على النفوس لأن هذه الأخيرة بما هو واضح وجلي وما هو محسوس والأخص إذا ربطت الفكرة المواد توصيلها للمتلقي بشيء الواضح ومعروف لديه ليكون مدعاة للسيطرة على العقل والإقناع و«التشبيه هو عقد الصلة بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيات حججه، كما يقوم التشبيه على علاقة تشابه، ويعتبر عاملا أساسيا في عملية الإبداع حيث ينطق من التجربة بهدف إفهام فكرة أو العمل على أن

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 823.
[2] المصدر نفسه، ص 842.

تكون الفكرة مقبولة وذلك ينقلها من مجال إلى مجال مغاير» [1]فاستعمال التشبيه في الخطاب يزيد للقوة الحجاجية العبارة اللغوية، فيؤثر المتكلم وفي نفسية المتلقي على إيجاد وجه الشبه بينهما وحينها تتجلى له الفكرة ويتضح له المعنى، «وتظهر حجة التشبيه كمعادلة بسيطة تتغاضى عن اختلاف السياقات فتخدع الأذهان بمظهرها الصارم أو تنشيط الخيال لما تحمله من معلومات ملموسه»[2].

ومن الأبيات التي ذكرت فيها التشبيه قوله:

اذ جاءها هندي كبير العرف * فقام في الباب قيام الضيف[3]**

هذا البيت تحت عنوان القصيدة "الديك الهندي والدجاج البلدي" وتدور القصة بين ديك هندي ودجاجة بلدية وهذه الدجاجة كانت ضعيفة و الديك أراد استغلالها بلطفه المزيف وفي عبارة (قام في الباب صياح الضيف) وهنا شبه قيام الديك بقيام الضيف أمام قيام الحشمة و اللطف على سبيل تشبيه بليغ.

وفي موضع أخر قوله: **وجال فيه جولة المليك *** يدعو لكل فرخة وديك[4]**

حيث أن هذا البيت مؤخوذ أيضا من قصيدة " الديك الهندي والدجاج البلدي" فبعد استغلال الديك الدجاجة واستطاع الدخول إلى البيت فجال فيه كالمك في عبارة (وجال فيه جولة المليك) وهنا شبه الديك في تبختره وافتخار على سبيل تشبيه التمثيلي.

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته و أساليبه، عمان- الأردن، 2008، ص 28.
[2] المرجع نفسه، ص23.
[3] أحمد شوقي، شوقيات، ص 814.
[4] المصدر نفسه، ص 815.

وقوله أيضا: **فقال يانور عيون الأرض*** ومخجل الكوثر يوم العرض** [1]

وهذا البيت مؤخوذ من قصيدة " العصفور و القدير المهجور" وتدور القصة حول عصفور وجد غدير مهجور، فدار بينهما حوار، وهنا قال العصفور (يانور عيون الأرض) وهنا عبارة "يانور عيون الارض" تشبيه بليغ بحيث أنه شبه الغدير بالنور لصفاته.

ويقول في موضع أخر: **حسبتها و الحسا يجدي *** ساحرة من ساحرات الهند**[2]

جاء هذا البيت تحت عنوان قصيدة "الأفعى النبيلة و العقربة الهندية" وهنا الأفعى معجبة بقدها وتحتقر النصح لأنها تدعي العقل وهنا شبهت بالساحرة في عبارة (ساحرة من ساحرات الهند) لأن ساحرات تدعين العقل على سبيل تشبيه بليغ.

ويقول أيضا: **وصار في الحرفة كالآباء*** وعاش كالفلاح في هناء**[3]

البيت مستخرج من قصيدة "فأر الغيظ وفأر البيت" وتدور الحكاية حول فأرة أنجبت فأرين، الأول سمته نور الغيظ والثاني نور القصر فالثاني كن يتطلع للعلالي أما الأول كان يعيش مع أمه في القياض والمروج فصارت لديه حرفة كالاباء في عبارة: (**وصار في الحرفة كالآباء**) وهنا تشبيه بليغ، حيث شبه الفأر بأباء لما لديهم من حرفة وأيضا عبارة: (**وعاش كالفلاح في هناء**) حيث شبه عيشته بمعيشة الفلاح وذلك في الهناء على سبيل تشبيه بليغ.

وفي موضع أخر: **فهوت للأرض كالتل الكبير *** وهوى الديوان وانقض السرير**[4]

[1] سامية الدريدي، المرجع السابق، ص 816.
[2] المرجع نفسه، ص 816.
[3] احمد شوقي، شوقيات، ص 818.
[4] المصدر نفسه، ص 819.

هذا البيت مؤخوذ من قصيدة "ملك الغربان وندور الخادم" وقصتها تدور حول أنه كان للغربان مليك ولديه ندور الخادم يستشيره في بعض الأمور فقال الندور للمليك ذات مرة بأن هناك هلاك سوف يحدث لذا يجب الحيطة منه، ولأنه لم يهتم المليك لأن جاء الهلاك حنا النخلة هوت في عبارة: (**فهوت للأرض كالتل الكبير**) بحيث أنه شبه النخلةبالتل في سقوطهما على الأرض على سبيل التشبيه تام.

ويقول في موضع أخر: **اندفع القرد مدير الكأس *** فقيل أحسنت يا أبا نواس**[1]

مؤخوذ هذا البيت من قصيدة "ولي العهد الأسد وخطبة الحمار" حيث تحكي القصيدة عن أن أبي الأشبال جمع الحيوانات من كل حدب وصوب ليدعو له بطول العمر فنهض كل من الفيل والثعلب، لي يتشيدوه وهنا اندفع القرد مشيها الثعلب في عبارة: (**أحسنت يا أبا نواس**) على سبيل تشبيه ضمني بحيث شبه القرد الثعلب بأبي نواس لكلامه.

وفي موضع أخر:

وأملح الأذن في استرسال * كأنها دائرة الغربان**

وأحسن الخرطوم حيث تاها * كأنه النخلة في صباها**[2]

حيث هذان البيتان في القصيدة "القرد والفيل" القصة تدور بين القرد و الفيل، وهنا يبدأ في وصف الفيل في عبارة: (**كأنها دائرة الغربان**) هنا تشبيه تام بحيث شبه أذن الفيل بدائرة الغربان في الاسترسال، وفي البيت الثاني وصف أخر في عبارة: (**كأنه النخلة في صباها**) وهنا ايضا تشبيه تام حيث شبه خرطوم الفيل بالنحلة الطويلة في صباها.

[1] أحمد شوقي، شوقيات،ص 820.
[2] المصدر نفسه، ص822.

3. الكناية:

تعد الكناية من وسائل الحجاج الفعالة التي تعمل على التأثير في الأخر وإقناعه كما أنها تلمح للمعنى دون تصريح، وتثبت الأدلة بالشواهد العينة لإفهام المرسل إليه، وتسهم في تعميق الفكرة وتضفي على المعنى جمالا ورونقا وتؤثر في النفس أنها «واد من أودية المبدعين وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته، وطريق جميل من طرق التعبير الفني، يلجأ إليه الشعراء للإفصاح عما يدور بداخلهم من المعاني... والكناية إذن اسم جامع أطلق وأريد معناه مع جواز لإرادة ذلك المعنى، وهي وسيلة قوية من وسائل التأثير والإقناع»[1].

والدارس للكناية في القصائد الشعرية يلاحظ أن الحقيقة لا تستطيع أن تؤدي الدور البلاغي الذي وضحته الكناية، فهي احيانا راسمة ومصورة للمعاني واحيانا أخرى موجبه لها تستوجب الكشف والتنقيب وتارة أخرى موجزة، إذ تنقل المعنى ضافيا وافيا في لفظ قليل، وحكايات أحمد شوقي تعرض لنا الكناية في أبلغ صورها وأجمل تعابيرها ومن أمثلة قوله:

يحكون أن رجلا كرديا * كان عظيم الجسم همشريا**

وكان يلقي الرعب في القلوب * بكثرة السلاح و الجيوب**[2]

هذا البيت مؤخوذ من قصيدة "أنت وأنا "ويحكي على رجل كرديا في عبارة: (**كان عظيم الجسم ...كان يلقي الرعب... بكثرة السلاح**) هنا كناية عن القوة و البطش.

وقوله أيضا: **ثم كان عام بعد عام *** قام بين الريح و النخل خصام**[3]

[1] أحمد شوقي، شوقيات، ص 811.
[2] المصدر نفسه، ص811.
[3] المصدر نفسه، ص 819.

هذا البيت موجود في قصيدة "ملك الغربان وندور الخادم" حيث تدور القصة بين ملك الغربان وندور الخادم ونبهه الندور بحدوث هلاك كبير ولم يعره انتباهه ولكن الهلاك أتي في عبارة: (**الريح والنخل خصام**) وهنا كناية عن العاصفة القوية .

وقوله أيضا: **حما دعا داعي أبي الأشبال *** مبشرا بأول الأنجال**[1]

مقتطف هذا البيت من القصيدة عنوانها "ولي العهد الأسد وخطبة الحمار" بحيث انه ذكر في اول بيت عبارة: (**أبي الأشبال**) وهي كناية عن الأسد.

وقال أيضا: **فضاق بالذيول صحن الدار *** في كل ذي صوف وذي منقار**[2]

كذلك هذا البيت من نفس القصيدة المعنونة بـ"ولي العهد الأسد وخطبة الحمار" كما قام ابي الأشبال المجلس عزم عليه جميع الحيوانات ومن هذه الحيوانات ذات الذيول في عبارة: (**ضاق بالذيول**) وهنا كناية عم كل حيوانات ذوات ذيول من أشباه الحمير وكل حيوان لديه ذيل.

وقوله أيضا: **فقال باسم خالق الشعير *** وباعث العصا إلى الضرير**[3]

وايضا هذا البيت مقتطف من قصيدة "ولي العهد الأسد وخطبة الحمار" بعد اقامة المجلس ومناشدة الحيوانات للاسدودعوله قام الحمار بخطبة وبدأ بعبارة: (**باسم خالق الشعير**) وهي كناية عن الله عز وجل فما من خالق سواه ولا يجوز القسم بغيره.

[1] أحمد شوقي، شوقيات، ص 820.
[2] المصدر نفسه، ص 820.
[3] المصدر نفسه، ص 820.

وهنا ايضا قال: **فأزعج الصوت ولي عهد *** فمامن رعدته في المهد**[1]

وذلك هذا البيت من نفس القصيدة التي سبقت، فبعد الخطبة أنزعج زلي العهد من صوت الحمار ومات وفي عبارة: (**ولي العهد**) هنا كناية عن الشبل فهو ولي عهد الأسد.

وفي موضع أحر قال: **وظهرك العالي هو البساط *** للنفس في ركوبه البساط**[2]

هذا البيت مؤخوذ من قصيدة عنوانها "القرد والفيل" تدور القصة بين القرد و الفيل فيبدأ القرد يصف الفيل وفي عبارة (**وظهرك العالي هو البساط**) وهي كناية عن الراحة

وهناك أيضا: **فقال يا أم سعد *** هذا عذاب أليم**[3]

هذا البيت مقتطف من قصيدة "الشاة و الغراب" وهنا يمر الغراب عن الشاة وهي تبحث عن ابنها في عبارة: (**يا أم سعد**) وهي كناية عن الشاة لأن العري قديما كانت تكنى الحيوانات فمثلا الثعلب كان يكنى به أم عامر.

[1] أحمد شوقي، شوقيات، ص820.
[2] المصدر نفسه، ص 822.
[3] المصدر نفسه، ص 822.

المبحث الثاني: في علم البديع.

1. الجناس:

«أحد آليات البلاغية التي تزيد في جمالية الخطاب من ناحية، وتقيد التأثير من ناحية أخرى، حيث يختار المخاطب الموضع المناسب لاستعمال الجناس لاستمالة نفس المخاطب، حتى يتغلغل المعنى في ذاته دون شعور منه، ومن ثم يحصل الإقناع»[1]وقد وظف أحمد شوقي الجناس في ديوانه من بينها قوله:

وسار نحو الهمشري في عجل * والناس مما سيكون في وجل**

ومد نحوه يمينا قاسية * بضربة كادت تكون القاضية [2]**

فالشاهد جناس بين كلمتين (عجل _ وجل) وبين (قاسية _ القاضية) هو جناس ناقص يعطي جرس موسيقى ويثير الذهن فالحجاجية الجناس تتمثل في استمالة أذن السامع إلى الخطاب، و الإصغاء إليه، لأن النفس تستحسن المكرد من الكلام مع اختلاف المعنى .

وقوله أيضا: **فالتفت السلطان فيمن حوله *** وقال: كيف تجدون قوله[3]**

جناس بين كلمتين (حوله _ قوله) جناس ناقص في جنس الحروف وهذا يحدث إيقاعا موسيقي، وكذلك له دور في البنى الشكلية للأبيات .

وقوله أيضا: **فإن هدى الله إليه جائعا *** لم يك قربا في القليل ضائعا[4]**

[1]السيوطي جلال الدين، شرح عقود الجمل في المعاني والبيان، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2011، ص325.
[2]أحمد شوقي، شوقيات، ص 811.
[3]المصدر نفسه، ص812.
[4]المصدر نفسه، ص814.

في البيت جناس ناقص بين اسمين (لجائعا _ ضائعا) يقصد أن الله يهدي الجائع إلى الحب، فهو ضائع لم يجد ما يأكل.

وقوله أيضا: **هل لك في أن أرشد الإنسان *** ليعرف المكان و الإمكان**[1]

في البيت جناس بين كلمتين (المكان _ الإمكان) وهو جناس تام بحيث أن الكلمة الأولى تدل على المكان أي وثانية القدرة.

وقوله أيضا: **وهذا العهد يود الناسي *** وقيمة المحسن عند الناس**[2]

في البيت جناس تام بين الكلمتين (الناسي _ الناس) وهنا يقصد النسيان أما الثانية فهو الناس أي أشخاص.

وفي موضع أخر قال: **فانخرطت مثل الحسام الوالج *** واندفعت تلك كسهم زالج**[3]

هناك جناس ناقص في هذا البيت بين كلمتين (الوالج _ زالج) فيقصد بالأولى الوالج أي الداخل أما الثانية يزلق.

ويقول كذلك: **تقول يا أم العمى والطيش *** أين الفرار يا عدو العيش**[4]

وهنا جناس ناقص بين كلمتين (الطيش _ العيش) فيقصد بالأولى التهور أما الثانية المعيشة.

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص815.
[2] المصدر نفسه، ص816.
[3] المصدر نفسه، ص816.
[4] المصدر نفسه، ص816.

ويقول: **فقال سميني بنور القصر *** لأنني يا أم فأر العصر** [1]

هناك جناس ناقص بين كلمتين (القصر _ العصر) فيقصد بالأولى المكان الفخم أما الثانية الحديث.

ويقول أيضا: **أتيكما جما أرى في البيت *** من عسل أو جبنة أو زيت**[2]

وفي هذا البيت جناس ناقص بين كلمتين (البيت _ الزيت) فيقصد بالأولى المأوى أما الثانية أحد المواد الغذائية يطبخ به .

وهناك قوله أيضا: **فكان يأتي كل يوم جمعة *** وجبنه في فمه أو شمعة**[3]

وفي هذا البيت جناس ناقص بين كلمتين (جمعة _ شمعة) فيقصد بالأولى أحد أيام الأسبوع أما الثانية فهي الشمعة التي تشعلها لتنير بها الظلمة.

وفي موضع أخر يقول: **فقال رف لم أصبه عالي *** صيرني أعرج في المعالي**[4]

جناس تام بين كلمتين (عالي _ المعالي) الأولى تعني الارتفاع والثانية تعني القيمة الرفيقة وهما مختلفتان في المعنى لكن متوافقان في المبنى، وغرضه توضيح المعنى وتقويته وإضفاء نغمة موسيقية.

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص818 .
[2] المصدر نفسه،ص818 .
[3] المصدر نفسه،ص818 .
[4] المصدر نفسه،ص818 .

وفي قوله أيضا: **ظبي رأى صورته في الماء *** فرفع الرأس إلى السماء**[1]

جناس ناقص بين كلمتين (الماء _ السماء) فالأولى تعني الماء الذي تشربه أما الثانية فهي السماء

وهناك أيضا في قوله: **لو أن حسنه على النحور *** لم يخرج الدر من البحور**[2]

فهو جناس ناقص بين اسمين هما (النحور _ البحور) فالأولى تدل على الذبح و الثانية تدل على البحر.

وقوله أيضا: **قعدها الفيل من السعود *** وأمر الشاعر بالصعود**[3]

في هذا البيت جناس ناقص بين كلمتين هما (السعود _ الصعود) فالأولى تدل على السعد وهو الحظ والثانية تدل على الصعود إلى الأعلى.

وفي قوله أيضا: **تطير بالجموع *** سعيا إلى الشموع**[4]

2. الطباق:

يعتبر الطباق من المحسنات البديعية التي تضفي على الكلام رونقا وجمالا ومثل ذلك ماجاء في أبيات أحمد شوقي منها قوله:**ويفزع اليهود و النصارة *** ويرعب الكبار و الصغار**[5]

والشاهد في البيت من خلال كلمتين (الكبار _ الصغار) هما اسمين وهو طباق إيجابي، ويعتبر تقنية حجاجية متوازنة بين المتضادات وكذلك تقنية ايقاعية.

[1] أحمد شوقي، شوقيات، ص819.
[2] المصدر نفسه، ص819.
[3] المصدر نفسه، ص 819.
[4] المصدر نفسه، ص 824.
[5] المصدر نفسه، ص 811.

وقوله أيضا: **فنال سيدها من دائها الغضب *** وود لو أنه بالذبح دواها**[1]

فالطباق هنا يظهر بين الكلمتين (دائها _ دواها) طباق إيجاب.وهنا أيضا في قوله: **بلابل الله لم تخرس ولا ولدت *** خرسا ولكن يوم الشئومرباها**[2]

طباق سلب بين فعل (لم تخرس) و الاسم (خرس) وغرضه توضيح المعنى وتأكيده. وفي بيت آخر: **النيل فسمع وافهم الحديث *** يعطي ولكن يأخذ الخبيث**[3]

طباق إيجاب بين كلمتين (الحديث _ الخبيث) وغرضه تأكيد بأن كل شيء فيه أخذ وعطاء.وقوله أيضا: **إن حضي النافع فالنفع ظهر *** يا سعد من صافي وصوفي واستتر**[4]

فالطباق بين كلمتين (ظهر _ استتر) هو طباق إيجابي بين فعلين، وغرضه توضيح المعنى وتقريبه إلى المتلقي، فالمطابقة التي وقفت بين الكلمتين، إذا المراد بها الحركة في حالتي الظهور والسترة.

وقال أيضا: **إن تلجي فالموت في الولوج *** أو تخرجي فالهلك في الخروج**[5]

طباق إيجاب بين اسمين (الولوج _ الخروج) .

وقال: **فرأسك وذا الدواء *** وهكذا فلتركب الأعداء**[6]

طباق إيجاب بين كلمتين (الداء _ الدواء) وهما اسمين ويأكد أن في الرأس الداء و الدواء وأنت يجب أن تعرف دواء لكل داء تمر به.

[1] أحمد شوقي، شوقيات، ص 815.
[2] المصدر نفسه، ص 815.
[3] المصدر نفسه، ص 816.
[4] المصدر نفسه، ص 816.
[5] المصدر نفسه، ص 816.
[6] المصدر نفسه،ص 817.

وفي موضع أخر: **فعرف الغياض والمروجا *** واتقن الدخول و الخروجا**[1]

طباقإيجاب بين كلمتين (الدخول ــ الخروج) وهما اسمين .وقال أيضا: **إني أرى مالم ير الشقيق *** فلي الطريق وله طريق**[2]

طباق سلبي بين فعلين (ارى ــ لم ير) ويأكد أنه يرى الخافي والظاهر.

وقوله أيضا: **حتى مضى الشهر وجاء الشهر *** وعرف اللص وشاع الأمر**[3]

طباق إيجاب بين فعلين (مضى ــ جاء) ليؤكد ويوضح أن مهما مضت أشهر وأنت أخرى فإن الحق والحقيقة سوف تظهر في الأخير.

وقال أيضا: **فسار نحو الماء ذات مرة *** يشكو إليه نفعه وضره**[4]

طباق إيجاب بين كلمتين (نفعه ــ ضره) وهما اسمين.

وهناك أيضا: **سعت سباع الأرض و السماء *** وانعقد المجلس للهناء**[5]

طباق إيجاب بين كلمتين (الأرض ــ السماء) ليؤكد ويوضح أن السباع من كل حدب وصوب.

وفي موضع أخر قال: **سلم الثعلب بالرأس الصغيرة *** فقداه كل ذي رأس كبيرة**[6]

طباق إيجاب بين كلمتين (الصغير ــ الكبير) .

---

[1] أحمد شوقي، الشوقيات،ص 818.
[2] المصدر نفسه، ص 818.
[3] المصدر نفسه، ص818.
[4] المصدر نفسه، ص 820.
[5] المصدر نفسه،ص 820.
[6] المصدر نفسه، ص 821.

قال أيضا: **فتركه ساخرة *** وذهبت مفاخرة**[1]

طباق إيجاب بين اسمين (ساخرة _ مفاخرة) .

وقوله أيضا: **وانثنت تنظر حتى *** أوجد الخوف وأعدم**[2]

طباق إيجاب بين فعلين (أوجد _ أعدم)والغرض من الطباق توضيح المعنى وبيانه أكثر بتحقيقه المقارنة بين شيئين.

3. السجع:

تظهر بلاغة السجع باعتباره زخرفا لفظيا «يكسب الأسلوب والكلام حسنا وجمالا، فهو يؤثر في النفوس تأثير السحر حيث يلعب بالإفهام لعب الريح بالهشيم، وذلك مما يحدثه من نغمة موسيقية قوية تطرب لها الأذن وتهش لها النفس فتثقل من غير أن يدخلها ملل أو يخالطها فتور فيتمكن المعنى من الأذهان ويقر في الأفكار و العقول»[3]

والأصل في السجع أن يكون في النثر، لكنه قد يأتي داخل فقرات في البيت من الشعر، فيزيده حسنا، «والسجع هو توافق الفاصلتين بين النثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السكاكي الأسجاع للنثر كالقوافي في الشعر، ويزيد حسن وجمال السجع في الكلام إذا أتى عفوا ومن غير تكلف، وشرط حسنه اختلاف قرينته في المعنى (...) وأحسن السجع ما تساوت قرائنه (...) أو ما طالت قرينته الثالثة»[4]

[1] أحمد شوقي، الشوقيات،ص 825.
[2] المصدر نفسه، ص 826.
[3] بسيوني عبد الفتاح قيود، علم البديع، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط3، 1432هـ/2011م، ص260.
[4] القزويني، الإيضاح في علم البلاغة، تح/ عبد القادر حسن، مكتبة الآداب، ط1، 1992م، ص443.

والسجع كمصطلح وفن عرف قديما منذ العصر الجاهلي، فقد ورد في كلام العرب وفي القرآن الكريم، على الرغم من أن بعض علماء البلاغة يرفضون تسمية هذا الأسلوب في القرآن بالسجع ويستبدلونه بالفواصل، كما أن البعض أنكره، والسر في ذلك أن السجع كلام الناس يقع فيه الكذب وكان هذا النمط في قول من أقوال كهان الجاهلية.

ولقد جاء السجع في أبيات أحمد شوقي ولها أنواع منها:

أ. **السجع المرصع:** إذا كان في إحدى الفقرتين من الألفاظ أو أكثر مافيها مثل مايقابله في الأخرى في الوزن والتقنية أو هو ما اتفقت ألفاظ أحدى الفقرتين في الوزن والقافية مثال:

قالت: صبى منحنى القناة * قال: حنتها كثرة الصلاة**

قالت: فما يكون هذا الصوف * قال: لباس الزاهد الموصوف**[1]

القرينتان هما (القناة والصلاة) وهما متوافقتان في الوزن والقافية.

ويقول: **أصابها العي حتى لا اقتدار لها *** بأن تبث بنى الله شكواها**

فنال سيدها من دائها غضب * وود لو أنه بالذبح دواها**

فجاءه الهدهد المعهود معتذرا * عنها يقول لمولاه ومولاها**[2]

وهنا أيضا تظهر القرينتان في قوله (شكواها_ دواها) وهما متوافقتان في الوزن القافية معا.

ويقول أيضا: **وقد رأيت صنيعي *** وقد سمعت ثنائي**

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص814.

[2] المصدر نفسه، ص815.

إن كان فيك ضيأ * إن الثناء ضيائي**[1]

وهنا القرينتان (ثنائي ــ ضيائي) وهما متوافقتان في الوزن القافية معا ايضا.

ب. **السجع المطرف:** إذا اختلفت الفاصلتين في الوزن واتفقت في القافية فهو مطرف بمعنى ذلك: تتشابه الكلمات في الحرف الأخير دون الوزن، كقول أحمد شوقي :

بين ضيعاق من دجاج الريف * تخطر في البيت لها طريق**

إذا جاءها هندي كبير العرف * فقام في الباب قيام الضيف**[2]

القرائن هي: (الريف، طريق، العرف، الضيف) وهي متقنة في الحرف الأخير ومختلفة في الوزن وهو سجع مطرف

ويقول أيضا: **حتى اذا تهلل الصباح *** اقتبست من نوره الأشباح**

صاح بها صاحبها الفصيح * يقول دام منزلي المليح**[3]

القرائن هي (الصباح، الأشباح، الفصيح، المليح) وهي متفقة في الحرف الأخير ومختلفة في الوزن.

وقال أيضا: **مات الوزير ضمن ذا *** يوسوس أمر الضواري**

قال الحمار وزيري * وقضى بهذا اختياري**[4]

القرائن هي (الضواري، اختياري) وهي تشابهت في الحرف الأخير ومختلفة في الوزن.

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 840.
[2] المصدر نفسه، ص 815.
[3] المصدر نفسه،ص 815.
[4] المصدر نفسه، ص828.

ج. **السجع المتوازي:** إذا لم يكن جميع مافي القرينة ولا أكثرها فيها ما يقابله من الأخرى فهو متوازي.

قوله: **قال السلوفي مرة للجواد *** وهو إلى الصيد مسوق القياد**

بالله قل لي يارفيق الهنا * فأنت تدري في الوفا في الوداد**

ألست أهل البيد أهل الفلا * أهلا السرى و السير أهل الجهاد**[1]

يظهر السجع المتوازي في هذه الأبيات من خلال الفواصل (القياد، الوداد، الجهاد) هم القرائن متوافقون في الوزن والحرف الأخير.

فقال مهلا يا كبير النهى * ما هكذا أنظار أهل الرشاد**

السر في الطير وفي الوحش لا * في عظم سيقانك يا ذا السداد**[2]

الفاصلتان هما (الرشاد، السداد) وهما متوافقتان في الوزن والحرف الأخير.

مر الغراب شاة * قد غاب عنها العظيم**

تقول والدمع جار ***والقلب منها كليم[3]

القرينتان هما (العظيم، الكليم) وهما متوافقتان في الوزن والحرف الأخير.

- إضافة إلى أن السجع قد يقع في الشعر أيضا وهو في نوعين: **التشطير والتصريع.**

التشطير: هو جعل من شطري البيت سجعين مختلفين عن بعضهما كقوله:

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص817.
[2] المصدر نفسه،ص817.
[3] المصدر نفسه، ص 822.

فقال يا نور عيون الأرض * وخجل الكوثر يوم العرض**[1]

فالتشطير ظاهر في هذا البيت من خلال اللفظين (الأرض، العرض)

التصريع: وهو جعل الشاعر في أخر التفعيلة في الشطر الأول موافقة للتفعيلة في الشطر وتمثل لذلك من خلال قوله: **وأومأ الحمار بالعقيرة *** يريد أن يشرف العشيرة**[2]

فالتصريع في (العقيرة، العشيرة) هما متوافقتان في الوزن .

فأزعج الصوت ولي العهد * فمات من رعدته في المهد**[3]

فالتصريع في (العهد، المهد) هما متوافقتان في الوزن .

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 816.
[2] المصدر نفسه، ص 820.
[3] المصدر نفسه، ص 820.

المبحث الثالث: في علم المعاني.

1. الأسلوب الخبري:

وظف الشاعر الأسلوب الخبري الذي يعتبر آلية من الآليات الحجاجية ومن الأساليب البلاغية ويظهر الأسلوب الخبري في قوله:

يحكون أن رجلا كرديا * كان عظيم الجسم همشريا**

وكان يلقي الرعب في القلوب * بكثرة السلاح والجيوب**

ويغزي اليهود والنصارى * ويرعب الكبار والصغار**[1]

استعمل الشاعر الأسلوب الخبري في (كان عظيم الجسم، كان يلقي الرعب، كثرة السلاح، يغزع اليهود والنصارى) فهو يبين أن له قوة هائلة.وقال أيضا:

كان لسلطان تديم واف * يعيد ما قال بالا اختلاف**[2]

أسلوب خبري في البيت هذا (يعيد ما قال بالا اختلاف) وهنا يخبرنا أن النديم وفي وهو يؤكد على ذلك. وقوله أيضا:

فضحك الهندي حتى استلقى * وقال: ما هذا العمى يا حمقى**

متى ملكتم ألسن الأرباب * قد كان هذا قبل فتح الباب**[3]

[1] أحمد شوقي، شوقيات، ص 811.
[2] المصدر نفسه، ص 811.
[3] المصدر نفسه، ص 815.

فالشاعر استخدم أساليب الخبرية في الجمل التالية: (نضحك، العمى، قد كان) فهو يخبرنا ديك الهندي استطاع الضحك على الدجاجة البلدي، فهو يؤكد أنه لم ولن يكونو متفقين لا قبل ولا بعد وقد ضمن الشاعر كلامه ببعض المؤكدات _كالسين وقد وان _ ويظهر ذلك في قوله:

ما الرجل إلا حيث كان الهوى * إن البطون قادرات شداد**[1]

المؤكد الذي استعمله الشاعر في هذا البيت لتأكيد كلامه هو (إن) وان تفيد التوكيد على أن البطون قادرات شداد، وقوله أيضا:

فصادفته في الطريق ملقى * قد سحقت منه العظام سحقا**[2]

المؤكد المضمن في هذا البيت (قد) وردت قبل الفعل الماضي إذن تفيد التحقيق وتأكيد على أنها سحقت عظامه.وقوله أيضا:

سأدير دفتها واحميأهلها * وأقودها في عصمة وأمان**[3]

أكد الشاعر كلامه باستعمال مؤكد في هذا البيت (السين) التي التصقت بالفعل أدير وأفاد أنه واقع حتما أنه سيأديرها لا محال، ودخولها على الفعل (أدير) مفادها توكيده.

- **أضرب الخبر**: إما أنتأتي على حساب ما يقتضيه ظاهر حال المخاطب، وإنما يأتي على خلافه وللخبر الجاري على مقتض الحال هذا المخاطب ثلاث أضرب: **(ابتدائي وطلبي وإنكاري)**وأساس هذا التقسيم إنما هو الحالة الذهنية للمخاطب، وقد استخدم أحمد شوقي ذلك في أبياته في قوله:

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 817.
[2] المصدر نفسه، ص 818.
[3] المصدر نفسه، ص 833.

فقالت الأرانب لا يا جارة * فإن بعد الألفة الزيارة**[1]

الشاعر في البيت اعتمد لتأكيد كلامه بمؤكد واحد: **إن**، « وإن المخاطب متصورا أطراف الخبر ولكنه شا في ثبوت أحدهما، ضمن بلاغة الكلام الاقتصار منه على قدر الحاجة، وهنا الضرب طلبي وسمي بذلك لأن الشاعر متردد في تصديق الكلام» [2]، وهنا تؤكد أن ألفت منها الخاينة ولذلك هي لا تثق بها مطلق.وقال أيضا:

فجاءها يقول يا بشراك * إن الذي دعوت قد لباك**[3].

اعتمد الشاعر في تأكيد كلامه وإثباته على مؤكدين (إن، قد) «وذلك إن كان المخاطب منكرا مضمون الخبر، ومعتقد أخلاقه وجب تؤكده بمؤكدين ليزيل إنكاره ويصح اعتاده وهو الضرب الإنكاري»[4] فهنا يؤكد على أن بعد الدعاء تأتي الإستجابة.وقوله أيضا:

فأر رأى القط على الجدار * معذبا في أضيق الحصار**

والكلب في حالته المعهودة * مستجمعا للوثبة الموعودة**

فحاول الفأر اغشام الغرضة * وقال تكفي القطة هذه الغصة** [5]

في الابيات هذه جمل خبرية (فأر رأى القط، معذبا، والكلب في حالته، مستجمعا، فحاول القأر، وقال أكفي) فهي جمل اسمية و خبرية، فالشاعر هنا يخبرنا عن حالته هذه الحيوانات الثلاثة والجمل خالية من المؤكدات، إذن الضرب ابتدائي، وغرضه الإخبار، يهدف إثارة المتلقي والتأثير فيه.

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 835.
[2] بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية مقدماته وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2008م، ص 120.
[3] أحمد شوقي، الشوقيات، ص842.
[4] محمد اسماعيل، علوم البلاغة التطبيقية، ط2، دار المكتبية الوطنية، عمان_ الأردن، 2012م، ص23.
[5] أحمد شوقي، الشوقيات، ص828.

2. الأساليب الإنشائية:

تضطلع الأساليب الإنشائية بدور بالغ الأهمية في الحجاج، إذ تبنى الحجة على الأسلوب الإنشائي، حيث تثير العواطف والأحاسيس فالأسلوب الإنشائي فعل كلامي لا ينقل واقعا ولا يحتمل الصدق أو الكذب، بل تسبب فعلا تأثيريا هاما في الحجاج قد يكون هذا الفعل تهديدا أو خوفا، ألما، فرحا خاصة إذا تضمنت فعلا كلاميا غير مباشر، فتجعل التلقي يتمعن في القول ويحلله ذهنه ليكشف عن قصد المحتج فيقتنع بأطروحته ومن الأساليب الإنشائية

أ. **الأمر**: يعد أسلوب الأمر فن من فنون الإقناع فكل قول له فعل انجازي، فيكتسب بذلك القوة الإنجازية، لأنه يوجه الخطاب إلى هدف واحد وهو لإقناع، ومن أمثلة ذلك يقول أحمد شوقي في أبياته:

سلي إذا جهلت عار فيه * فابن عبيد والفضيل فيه**[1]

وظف الأمر في هذا البيت من خلال الفعل سلي والأمر أسلوب إنشائي طلبي، وهذا البيت من قصيدة عنوانها الصياد والعصفور وهنا قال الصياد للعصفور اسئليإن كنت لا تعرفين عن زاهدين، وهنا لتتأكد من صدق كلامه، ويقول في موضع أخر:

فامهني واكشف لي إلى الطريق * أنا لا يشقى لديه بي رفيق**[2]

في هذا البيت أسلوب أمر متمثل في (امهني واكشف) وهو أسلوب إنشائي طلبي بحيث أن بأمره بأن يمضي ويكشف له الطريق.وقال أيضا:

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 814.
[2] المصدر نفسه،ص 821.

يا أم صديقي * بي مما بك غمة**

فاصبري صبرا جميلا * إن صبر الأمر رحمة**[1]

أسلوب الأمر هنا هو (اصبري) وهو أسلوبإنشائي طلبي وغرضه المواساةلأنها فقدابنها وهنا صديق ابنها يواسيها.قال في موضع أخر:

اسمع نفائس ما يأتيك من حكمي * وافهمه فهم لسبب ناقد واعي**[2]

أسلوب إنشائي طلبي المتمثل في الأمر في عبارة (اسمع) .وقال أيضا:

بلغ الثعلب عني * عن جد ودي الصالحينا**[3]

كذلك هنا أسلوب إنشائي طلبي المتمثل في الأمر في عبارة (بلغ)

ب. **النداء:** النداء من الأساليب الإنشائية الطلبية، كما عرف:طلب إقبال المخاطب بواسطة أدوات النداء، وقد يذكر الفعل أنادي وأدعو الذي يحل محل الأداة، وهو من بين الأدوات المهمة في العنبية الحجاجية نظرا لما يحمله من جلب المريل إليه أو المتلقي في عملية الاستدلال والتأثير فيه وقد وظفه أحمد شوقي في قوله:

قال النديم: ياملیك الناس * عذرا فما في فعلتي من يابس**[4]

في هذا البيت نداء في قوله (يا مليك الناس) فالشاعر عنا ينادي المليك ففي هذا الأسلوب النداء (ي) أداة نداء وما يعدها منادي، وغرضه في هذا البيت لفت الانتباه وقال في موضع أخر:

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 843.
[2] المصدر نفسه، ص828.
[3] المصدر نفسه، ص 828.
[4] المصدر نفسه، ص 812.

قالت: سلام أيها الغلام * قال: على العصفورة السلام**[1]

هنا في هذا البيت أسلوب إنشائي طلبي المتمثل في النداء في عبارة (أيها الغلام) والغرض منه هو استهزاء.وقوله أيضا:

يا أيها الشاكر دون العالم * أمنك الله يد ابن أدم** [2]

أسلوب نداء في عبارة (يا أيها الشاكر) المتمثل في أداة النداء (ي) وأيها والمنادي بصيغة اسم الفاعل (الشاكر).وقوله أيضا:

قال يا فرع الملوك الصالحين * أنت ما زلت تحب الناصحين**[3]

أسلوب إنشائي أسلوب النداء المتمثل في أداة النداء (ي) والمنادى فرع الملوك.وفي موضع أخر قال:

يا ندور الخير أسعف بالصباح * ما ترى ما فعلت فينا الرياح**

قال يا مولاي لا تسأل ندور * أنا لا انظر في هذه الأمور**[4]

الشاهد في البيتين: (يا ندور الخير، يا مولاي) أسلوب النداء من الأساليب الإنشائية الطلبية وقد كرر الشاعر هنا أداة النداء (ي) وهي النداء البعيد و القريب ومن أكثر الأدوات استعمالا في الكلام.وقوله أيضا:

قائلا يا أيها المولى الوزير * أنت أهل العفو و البر القرير**[5]

أسلوب إنشائي طلبي المتمثل في أسلوب النداء في عبارة (يا أيها المولى الوزير) حيث مضمن أداة نداء (ي) والمنادى (المولى الوزير).

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 814.
[2] المصدر نفسه، ص 816.
[3] المصدر نفسه، ص 819.
[4] المصدر نفسه، ص 819.
[5] المصدر نفسه، ص 821.

ج. **الاستفهام**: هو طلب المعرفة حول شيء ما، وهو من بين الادوات المهمة في العملية الحجاجية نظرا لما يحمله من جلب المرسل إليه أو المتلقي في عملية الاستدلال والتأثير فيه، بحكم القوة الاستفهام وخصائصه ويعتبر الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية البلاغية الحجاجية ولقد وظف أحمد شوقي الاستفهام في قوله:

قالت: فما يكون هذا الصوف * قال: لباس الزاهد الموصوف**[1]

ورد عنا أسلوب استفهام في عبارة (فما يكون هذا الصوف) وهو أسلوب إنشائي طلبي وغرضه التعجب، فالحمامة متعجب ونت لباس الصياد. وقوله أيضا:

متى ملكتم ألسن الأرباب * قد كان هذا قبل فتح الباب**[2]

وظف هنا الشاعر الأسلوب الاستفهام في عبارة (متى ملكتم ألسن الأرباب) وهو أسلوب إنشائي طلبي وغرضه الاستهزاء وهنا الديك الهندي يستهزأ بالدجاجة البلدية.وقال أيضا:

تقول يا أم العمى والطيش * ابن القرار باعد والعيش**

ورد في هذا البيت الأسلوب الاستفهام في عبارة (ابن القرار يا عدو العيش) ومزج معه الأسلوب النداء في النداء في عبارة (يا أم العمى وأطيش) وهنا تستهزء لأفعى بالعقرب وتقول لها أين المفر يا عدوة العيش.وهناك قوله أيضا:

وهل تكون يجني * غدا على ما أروم**[3]

وهنا أسلوب استفهام يبدأ بالأداة استفهام هل في عبارة (هل تكون يجبني غدا على ما أروم) وهو أسلوب إنشائي طلبي وغرضه سؤال ويريد اجابة.وقال أيضا:

قال من في جدودي * مثلي عديم الوقار**

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 814.
[2] المصدر نفسه، ص815.
[3] المصدر نفسه، ص 822.

أين اقتداري وبطشي * وهيبتي واعتباري**[1]

وهنا أسلوب استفهام في البيتين وهو أسلوب إنشائي طلبي وغرضه الافتخار.وقال في موضع أخر:

قال ياصاحبالأمانة قل لي * كيف حال الورى وكيف الرجال**[2]

والأسلوب الاستفهام الوارد هنا هو (كيف حال الورى وكيف الرجال) أسلوب وظف فيه الأداة الاستفهام (كيف) وهو أسلوب إنشائي طلبي وغرضه منه السؤال المراد به الإجابة عنه.

د. التمني: يعتبر التمني من الاساليب البلاغية الحجاجية و التمني يكون للشيء المحبوب، دون أن يكون ل طمع وترقب في حصوله ويكون أيضا للمستحيل ولغير المستحيل ولأمثلة ذلك فقول أحمد شوقي:

يا ليت شعري يا ابني * و واحدي هل تدوم**[3]

فهنا الأم تتمنى أن يعود ابنها إليها ومزجتها بالأسلوب الاستفهام وذلك لسؤال من يدوم حالها بدون ابنها وأسلوب التمني غرضه الحسرة على فقدان ابنها.وهناك قوله:

ليت شعري كيف تنجو * إن هوى هذا وأسلم**[4]

أسلوب التمني المتمثل في أداة التمني ليت وهو أسلوب إنشائي طلبي فهنا النملة تتمنى النجاة من المقطم.وقال أيضا:

ليتني لم أتأخر * ليتني لم أتقدم**[5]

وهو أسلوب تمني بأداة التمني ليت وهو أسلوب إنشائي طلبي بحيث أنها تتمنى لو أنها لم تتحرك لا أمام ولا الوراء في قولها (لم أتأخر، ولم أتقدم).وهناك قوله أيضا:

---

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 826.
[2] المصدر نفسه، ص 827.
[3] المصدر نفسه، ص 822.
[1] المصدر نفسه، ص 826.
[2] المصدر نفسه، ص 826.

ليتني سلمت فالها * قل من خاف سلم**[1]

وهنا أسلوب التمني وهو احد الأسلوب الإنشائي الطلبية بحيث أن النملة تتمنى لو أنها تتجرأ وأبدت خوفها وبقيت في مكانها أحسن من الذي هي فيه الآن.وهناك أيضا قوله:

ليت شعري هل يستريح فؤادي * كم أراد يهم وكم احتال** [2]

وهو أسلوب التمني وهو احد الأسلوب الإنشائي الطلبية وهنا الكلب يتمنى لو أن هذا الشعر يريح فؤاده من هذه الحقيقة التي يعرفها والتي تتنقل فؤاده، وبخلاف هذه الأساليب الإنشائية استعمل أسلوبين ولكن ليست بكثرة هؤلاء، فقد وظف النهي في بيت قائلا:

إياك أن تغير بالزهاد * كم تحت توب الزهد من الصياد**[3]

وهنا أسلوب النهي وهو أحد الأساليب الإنشائية الطلبية بحيث وظف (إياك) لدلالة على النهي وهذا الأسلوب غرضه التحذير، وقد وظفها الشاعر في أخر القصيدة لأخذا منها الحكمة والعبرة.

واستخدم أيضا الأسلوب التعجب في البيتين الأولفي قوله:

ولو وجدت مصيدا * لجئتها بفأرة** [4]

وهو أسلوب تعجب وهو أحد الأساليب الإنشائية الطلبية وهنا بتعجب من القطة.البيت الثاني في قوله:

ألست أهل البيد أهل الفلا * أهل السرى و السير أهل الجهاد**[5]

أسلوب تعجب وهو من الأساليب الإنشائية الطلبية وهنا السلوقي متعجب من الجواد بما أنه من أهب الصحراء لم يكن بهذه الصفات.

---

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 826.
[2] المصدر نفسه، ص 827.
[3] المصدر نفسه، ص 814.
[4] المصدر نفسه، ص 813.
[5] المصدر نفسه، ص 817.

الخاتمة

الخـــــاتمة:

الحمد لله الذي بنعمه تتمالصالحات والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأنام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

أصل في البحث إلى خواتمه بعون الله من بعد تقديمنا دراسة نظرية لموضوع الحجاج نعرض خلاصة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال انجاز بحثنا المتواضع أهمها:

- ✓ الحجاج آليةتفضيإلىالتأثيروالإقناع
- ✓ الحجاج ثلاثة أنواع (الحجاج الشبه منطقس، الحجج المؤسسة على بنية الواقع ، الحجج المؤسسة لبنية الواقع)
- ✓ إن الأساليب الحجاجية البلاغية عناصر أساسية في العملية الإقناعية
- ✓ مصطلح الحجاج مفهوم عائم لاحصر له فله عدة دلالات وهي (الدليل والبرهان، القصد، المخاصمة، التكوص...)
- ✓ إن للحجاج منطلقات يستمد منها أدلته وهي (الواقع و الحقائق الافتراضات القيم الترتيبات، السلالم)
- ✓ أحمد شوقي استعمل أسلوب بلاغي في الشعر تضمن علم البديع و المغاني والبيان إلا ان البديع أخذا الحيز الأكبر في شوقياته حيث استخدم الشاعر المحسنات مثل: الجناس الذي كان له الحظ الأوفر ثم الجناس و السجع لتوضيح المعنى وإثارة الذهن
- ✓ أما بالنسبة للبيان فيأتي بعد البديع ، فقد وظف الشاعر الخيال الجزئي من تشبيه واستعارة وكناية، فكان التشبيه ثم الأكثر استعمالا والتي قدمت لمسة من الغموض المستحب لإثارة الوجدان
- ✓ أما علم المعاني راوح الشاعر بين الأساليب الخبرية و الإنشائية فقد تضمنت الأسلوب الخبري واضربه و الأساليبالإنشائيةمن الأمر و النداء و الاستفهام و التمني.

- ✓ تميزت ألفاظ الشوقيات بالسهولة وسلاسة اللغة فيها بعيدة عن أي تعقيد بياني أو تكلف
- ✓ تمثلت في الشوقيات عامة وقصص الحيوان خاصة عدة قصائد وكل قصيدة موضوع على حدى وفي قصص الحيوان في نهاية كل قصيدة هناك عبرة وحكمة .
- ✓ وفي الأخير نضع هذا البحث بين أيدي كل من خاض في موضوع الحجاج و الأساليب الحجاجية البلاغية ونسأل الله التوفيق والسداد لنا ولله الحمد.

ملحق البحث

ملحق البحث:

التعريف بالشاعر أحمد شوقي:

هو أحد أعمدة الشعر العربي الحديث ورائد النهضة الشعرية العربية، اعتلى عرش الشعر العربي ملقب بأمير الشعراء عام 1927، وكان قبل ذلك قد نفي إلى اسبانيا في الفترة الممتدة بين عامي 1914 1919م، وحين عودته سيطر على الساحة الأدبية في مصر، وقد عرف الشاعر أحمد شوقي بغزارة إنتاجه الشعري، كما امتاز شعره بغرابة الألفاظ وسهولة الأسلوب، وكتب مسرحيات حاكى بها نماذج الشعراء الغربيين من أمثال: شكسبير وكورني وراسين[1]

المولد و النشأة:

ولد احمد بن علي بن أحمد شوقي يوم 20 رجب 1287 هـ الموافق لـ 16 أكتوبر(تشرين الأول) 1868م، في حي الحنفي بالقاهرة القديمة لأب كردي وأم من أصول تركية شركسية وكانت جدته لأمه تعمل وصيفة في القصر الخديوي إسماعيلوعلى قدر كبير من الغنى و الثراء فتكفلت بتربيته ونشأ معها في القصر. التحق في الرابعة م عمره بـ "كتاب الشيخ صالح" في حي السيدة زينب فحفظ بعضا من القران الكريم وتعلم مبادئ القراءة و الكتابة، ثم دخل "مدرسة المبتدئين " (الابتدائية) وبعدها دخل الثانوية فأظهر نبوغا فائقا كوفئ عليه بالإعفاء من مصروفات الدراسية وانكب على دواوين فحول الشعراء العرب حفظا واستظهارا فطفق الشعر يجري على لسانه.

[1] نبذة عن احمد شوقي H.www.mawdoo3.com 2021\05\21.70:36

الوفاة:

توفي أمير الشعراء أحمد شوقي يوم 14 جمادى الآخرة 1351 هـ الموافق لـ 14 أكتوبر (تشرين الأول) 1932م. بعد فراغه من نظم قصيدة طويلة يحي بها "مشروع القرش" الذي نهض به شباب مصر في تلك الفترة[1].

المؤلفات:

جمع احمد شوقي شعره في ديوان" الشوقيات".الذي صدر في أربعة أجزاء ثم قام الدكتور محمد السربوجي بجمع الإشعار التي لم يضمها الديوان في مجلدين أطلق عليهما الشوقيات المجهولة .اشتهر أمير الشعراء بشعر المناسبات الاجتماعية والوطنية و بالشعر الديني الذي خصص له العديد من القصائد منها: نهج لبردة، الهمزية النبوية واسلوا قلبي ... وله ملحمة رجزية طويلة بعنوان: دول العرب وعظماء الإسلام بلغت 1726 بيتا نظمها في منفاه الأندلس.

كنب العديد من المسرحيات الشعرية منها : مصرع كليوباترا ، مجنون ليلى، تمييز، وعلى علي بك الكبير، أمير الأندلس، عنترة، الست هدى، البخيلة، شريعة الغاب ... كما كتب روايات منها: الفرعون الأخير، عذراء الهند، وله في النثر كتاب: أسواق الذهب الذي انتهج فيه أسلوب المقامات الأدبية[2].

[1] احمد شوقي، مصر، الجزيرة نت، 2021\05\21.70:36 H.www.aljazeera.net

[2] احمد شوقي، مصر، الجزيرة نت، 2021\05\21.70:36 H.www.aljazeera.net

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، د.ط، 1997.

2. ابن منظور، لسان العرب، لبنان، دار صادر، ط1، المجلد 2، مادة "حجج".

3. أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة الهنداوي، مصر، 2020م.

4. الزركشي، البرهان في علوم القران، تح\ محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط، د.ت، ج3.

5. السيوطي جلال الدين، شرح عقود الجمل في المعاني والبيان، لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1، 2011.

6. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط3، تح\محمد التبيبي، بيروت، دار الكتاب، 1999.

7. القزويني، الإيضاح في علم البلاغة، تح/ عبد القادر حسن، مكتبة الآداب، ط1، 1992م.

8. المبرد، الكامل في اللغة و الأدب، دار الفكر العربي، القاهر، ط1997،3،ج2.

9. معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، ج1.

ثانيا: الكتب.

1. ابو بكر العزاوي، الحجاج والمعنى الحجاجي، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط.

2. أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، متنديات سور الأزبيكة، ط1، 2006، الدار البيضاء.

3. أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر، لبنان، ط3، 2003.

4. أنغام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ط2، دار الكتب العلمية 1996.

5. بسيوني عبد الفتاح قيود، علم البديع، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط3، 1432هـ/2011م.

6. بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية مقدماته وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2008م.

7. سامية الدريدي، الحجاج في الضعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنينه وأساليبه، عالم الكتب الحديث، تونس،ط1، 2008.

8. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العلمي، المركز الثقافي العربي، 1998، بيروت.

9. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 2000.

10. عبد الرحمان حسن حبنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، ج3.

11. عبده عبد العزيز قلقية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1992.

12. عزيزة قوال باقي، المعجم المفصل في النحو العربي، ط 1، ج1، دار الكتب العربية ، بيروت، 1992.

13. مثنى كاظم صادق، تسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، ط 1، منشورات ضفاف، لبنان، 2015.

14. محمد اسماعيل، علوم البلاغة التطبيقية، ط2، دار المكتبية الوطنية، عمان_ الأردن، 2012م

15. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج3، الدار التونسية للنشر، 1884.

16. محمد الوالي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، منشورات دار الأمان، الرباط_ المغرب، ط1، 2005.

17. محمد خطابي، لسانيات العرب، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط 2، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب.

18. محمد خطابي، لسانيات النص، "مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.

19. محمد سالم الأمين الطلبة، الحجاج في بلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008، بيروت_لبنان.

20. محمد طروس، النظرة الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2005.

ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية.

1. عبد إله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في تقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، اشراف: حمادي صمود، جامعة أدب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، د.ت، د.ط.

رابعا: المواقع الإلكترونية

1. احمد شوقي، مصر، الجزيرة نت، www.aljazeera.net.

2. احمد شوقي، مصر، الجزيرة نت، www.aljazeera.net

3. نبذة عن احمد شوقي www.mawdoo3.com.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير ...../

مقدمة:..... أ

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للحجاج

المبحث الأول: مفهوم الحجاج..... 4

المبحث الثاني: أنواع الحجاج:..... 6

1- الحجج الشبه منطقية:..... 6

2- الحجج المؤسسة على بنية الواقع:..... 9

3- الحجج المؤسسة لبنية الواقع:..... 9

المبحث الثالث: الآليات البلاغية الحجاجية..... 12

المبحث الرابع: المنطلقات الحجاجية..... 17

المبحث الخامس: وسائل الاقناع 20

الفصل الثاني: دراسة الأساليب البلاغية الحجاجية في شواهد من ديوان أحمد شوقي (قصص الحيوان) أنموذجا

المبحث الأول: في علم البيان..... 23

1.الاستعارة:..... 23

2.التشبيه:..... 25

3. الكناية:..... 29

المبحث الثاني: في علم البديع..... 32

1. الجناس:..... 32

2. الطباق:..... 35

3. السجع:..... 38

المبحث الثالث: في علم المعاني..... 43

1. الأسلوب الخبري:..... 43

2. الأساليب الإنشائية:..... 46

الخـــــاتمة:..... 53

ملحق البحث:..... 56

قائمة المصادر والمراجع:..... 59

فهرس الموضوعات: 63

الملخص ..... /

الملخص:

تناولنا هذه الدراسة موضوع الحجاج في ديوان أحمد شوقي قصص الحيوان(أنموذجا) حيث بدأت بمقدمة ويليها الفصل والذي تطرقت فيه حول الإطارالمفاهيمي للحجاج من مفهومه وأنواعه ومنطلقاته وأساليبه وبما أن الحجاج يعني هو الإقناع فقد تطرقت أيضا إلى وسائل الإقناع هذا فيما يخص المفصل الأولأما الفصل الثاني فهو عبارة دراسة تطبيقية لهذه الآليات الحجاجية البلاغية في ديوان أحمد شوقي " الشوقيات" وجزء قصص الحيوان خاصة حيث قمت باستخراج الأساليب الحجاجية البلاغية من الديوان وقمن بشرحها وذكر أنواعها.

Summary:

This study dealt with the subject of pilgrims in Ahmed Shawki'sDiwan Animal Stories (as an example), where it began with an introduction and is followed by the chapter, in which I dealt with the conceptual framework of pilgrims from its concept, types, starting points and methods.The second is an applied study of these rhetorical argumentative mechanisms in Ahmed Shawki'sDiwan "Al Shawqiyat" and the Animal Stories section in particular, where I extracted the rhetorical argumentative methods from the Diwan and explained them and mentioned their types.